الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة –

معهد الآداب واللغات　　قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

"الاسْتِلْزَامُ الْحِوَارِيُّ فِي كِتَابِ مَعَانِي النَّحْوِ لـ فَاضِل صَالِح السَّامُرَّائِي"

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربيّ

تخصّص: لسانيّات تطبيقيّة

إعداد الطّالبتين:

- بسمة شبشوب
- إيمان دباش

إشراف الأستاذ:

د/ فاتح مرزوق

السنة الجامعيّة:2025/2024

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

"يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ" [المجادلة/11]

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

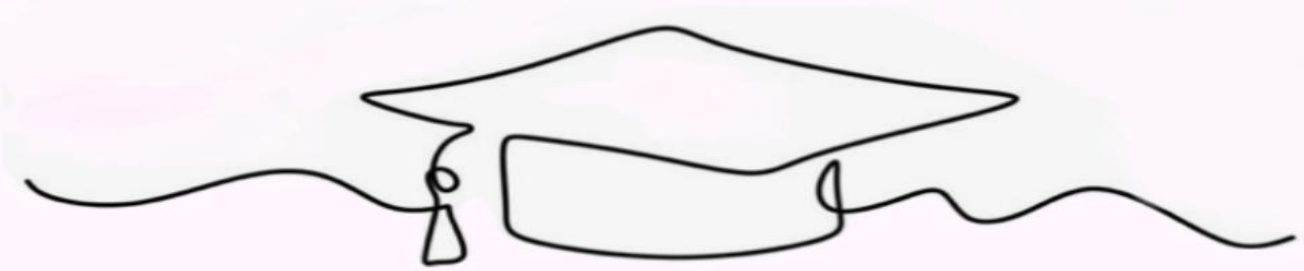

شكر وعرفان

إلى من تزينت لغة الضاد باسمه، وتميّزت حروفها بكلامه

صيغ الشكر لا تَفِيه حقَّه وعبارات الثناء تخجل أمامه

لطالما كان الأستاذ والنّاصح الموجّه

لمعاني العربيّة كان المدقّق

كم من مرة نشفّ ريقه بكثرة التّوجيه، وفار دمه بتقصيرنا

فشكرا جزيلا للأستاذ المشرف: (فاتح مرزوق) وليد لغة الضّاد

اللهم عسله بنشر العلم، واجعله له نورا في دنياه وآخرته

إهـــــــداء

الحمد لله الذي وفقني وسدد خطاي في هذه الرحلة لا يطيب الليل إلا بشكره ولا يحلو النهار إلا بطاعته.

إلى من درست لأجله إلى مصدر إلهامي صغيرتك أكملت الطريق الذي نصحتها به دائما أبي الغالي فلتفرح ولتبتهج روحك بتخرج حلوتك.

إليك أيتها المرأة القوية يا صاحبة الوجه البشوش لطالما كانت ملامحك تريح ناظري بعد كل التعب لولا دعواتك يا أماه ما استطعت الوصول لولا وجودك ما كنت لأكمل.

أيها الداعم المحب وجودك كان أكبر النعم في الحياة لن أنسى يوما كيف ساندتني في أسوء أيامي في الجامعة لطالما كان لاتصالك الأثر الكبير في تغيير النفسية إلى زوجي الحنون.

إلى مصادر قوتي وذروعي الحامية لطالما كان وجودكم سببا في سعادتي إخوتي وأخواتي أنتم أعمدة هذا البحث.

إلى صغير العائلة فلذة الكبد وقرة العين أميري الصغير "محمد".

بسمة شبشوب

إهـــــــداء

الحمد لله الذي ما ضيع لي تعب، ولا خيب لي سعي، كان الله معي ولا زال في كل سعي وراء النجاح فالحمد لله حتى ترضى وإذا رضيت وبعد الرضا.

أما بعد:

إلى من خاضوا الحياة لأجلي... إلى من غرسوا في قلبي الحلم وسقوه بالدعاء، وكانوا نور دربي وظلي حين أثقلتني الأيام...

إلى أمي وأبي يا معنى الحياة وجمالها... هذا النجاح لكم

أنا كنت فقط الوسيلة وأنتم الغاية التي سعيت لها بكل قلبي

أنتم الإنجاز الحقيقي أنا فقط النتيجة

كل لحظة شقاء عشتها... كانت تهون حين أتذكركم

رغم كل صعاب وظروف وكل دمعة نزلت... كنت أسجد شكر أنكم في حياتي

اليوم أزف لكم شهادتي كما تُهدى التيجان للملوك

فأنتم سلطان قلبي وسرّ فرحتي

شكرًا لأنكم كنتم دومًا أعظم انتصاراتي

إيـمان دبـاش

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد:

فتُعد اللسانيات التداولية إحدى أهم المباحث في الدرس اللغوي؛ إذ تهتم بدراسة اللغة في سياقها، وتُركّز على العلاقة بين البنية اللغوية والسياق الذي تستخدم فيه؛ أي: إن البحث التداولي يمن أولويات العناية بأطراف العملية التواصلية، وهو الأنسب في الإحاطة بالخطاب من جميع جوانبه وكل ما يوصلنا إلى قصد المتكلم في الخطاب.

ومن أبرز مفاهيم هذا الحقل المعرفي مفهوم الاستلزام الحواري (Conversate implicature) والذي تعود أصوله إلى أعمال الفيلسوف الانجليزي "بول غرايس" (Paul Grice) حيث نتج هذا المفهوم من خلال نظريته مبدأ التعاون التواصلي وكيف يمكن للمعنى أن يتجاوز حدود الدلالة الحرفية؛ ليفتح الباب أمام تأويلات أعمق تتعلق بالسياق والتفاعل مع المتحاورين.

ولقد لقي هذا المفهوم اهتماما متزايدا في الدراسات اللغوية العربية المعاصرة، وكان من بين أبرز الباحثين الذين أسهموا في توظيفه وتحليله في النصوص العربية لفاضل الصالح السامرائي، وهو أحد الأعلام البارزين في مجال تحليل النص القرآني، والبيان العربي؛ إذ يعدّ من الأوائل الذين أولوا عناية خاصة للسياق الحواري في النصوص، وما يقدمه من بنية الكلام ونمط الخطاب.

سعينا في هذا البحث إلى دراسة الاستلزام الحواري في أعمال فاضل الصالح السامرائي، من خلال اختيار نماذج من مؤلفاته خصوصًا التي تناول فيها التفسير اللّغوي للقرآن الكريم، والنظر في الكيفية التي تعامل بها مع المعاني المستلزمة.

فكان البحث بعنوان: "الاستلزام الحواري عند فاضل السامرائي في كتاب معاني النّحو" بالاعتماد على المنهج الوصفيّ التّحليلي؛ وذلك حتى نجيب عن الإشكالية الآتية:

- **كيف أسهمت تداوليّة الاستلزام الحواريّ في بيان معاني التّراكيب عند السامرائي؟**

وقد تفرّعت من الإشكالية الرّئيسة أسئلةً فرعيّة، نذكر منها:

- كيف تحققت معالم الاستلزام الحواريّ في كتاب معاني النّحو؟
- أيمكن أنْ نجزم أن الاستلزام الحواريّ يبين دلالة التراكيب؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية والتساؤلات الفرعية وضعنا خطة تتضمن: مقدمة، وفصلين وخاتمة.

أسبكنا في الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان "المفاهيم الأساسية للدراسة" وفيه ثلاث مباحث، الأول جاء بعنوان "ماهية التداولية" والمبحث الثاني "ماهية الاستلزام الحواري في التداولية"، والمبحث الثالث "الاستلزام الحواري في النحو والتداولية".

وأما في الفصل الثاني فجاء بعنوان "الاستلزام الحواري عند السامرائي من خلال كتاب معاني النحو" وقُسم بدوره إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول الموسوم: "التعريف بفاضل السامرائي" وأما المبحث الثاني فكان بعنوان "دراسة وصفية للكتاب" والمبحث الثالث "الاستلزام الحواري في كتاب فاضل صالح السامرائي".

ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى أهداف ذاتية وأخرى موضوعية، تتمثل الأهداف الذاتية في:

- إشباع الفضول المعرفي اتجاه العلاقة القائمة بين النحو والاستلزام الحواري.
- تنمية المهارات التحليلية في دراسة النحو.

وأما الأهداف الموضوعية فتتمثل في:

- إبراز القيمة التداولية للظواهر النحوية في اللغة عن طريق كتاب معاني النحو.
- تبيان مكنة كتاب معاني النّحو للسامرائي في الحقل اللّغويّ الحديث..

وقد اعتمدنا على بعض الدراسات السابقة في دراستنا منها:

- المكون التداولي في النظرية اللسانية، ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا، الطالبة ليلى كأداة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي، بلقاسم دقة.
- نظرية الحدث الكلامي من أوستن إلى سيرل، العيد جلولي، مجلة الأثر، العدد الخاص، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، ورقلة جامعة قاصدي مرباح.

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها:

- معاني النّحو، صالح فاضل السامرائيّ.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز.
- طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث.

ومن الصعوبات التي واجهتنا كثرة المراجع الخاصة بالبحث التي جعلتنا عاجزين عن انتقاء الأفضل وما هو مناسب للموضوع، كما وجدنا بعض الصعوبة في التطبيقي؛ نظرا لتوفر العديد من الأمثلة وبالتالي الغوص في تيارات كثيرة، إلا أننا حاولنا جاهدين أن نسير في سبيل إنجاز هذا البحث.

وفي الآخر نتوجه بالشّكر الخالص والامتنان للأستاذ "فاتح مرزوق" على حسن توجيهنا وإرشاداته لهذا البحث، فله كل التقدير والاحترام لمتابعته لنا من البداية حتى النهاية وما توفيقنا إلا بالله عز وجل.

الفصل الأوّل:

تحديد المفاهيم الأساس

المبحث الأوّل: ماهية التّداوليّة

أوّلا: مفهوم التّداوليّة

1. **لغة:** ورد في معجم (أساس البلاغة) دَوَلَ:" دالت له الدولة... والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم... وتداولوا الشيء بينهم، والماشي يداول بين قدميه، يراوح بينهما".[1]

والتداولية من الجذر الثلاثي "دَوَلَ" يتداول، تداولا، على وزن تفاعلا و"تَدَاولْنَا الأمرَ: أخذناه بالدُّوَل وقالوا: دَوَالَيْكَ أي مداولة على الأمر... ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرَّة وهذه مرَّة ."[2]

قال تعالى: "وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ"[آل عمران/140] أي نُصرِّفُها بأحوال مختلفة.

ومن خلال المعاجم العربية نجد أنَّ معنى التداولية يتمحور حول معنى واحد وهو التغير من حال إلى حال أخرى، والتحول من صيغة إلى صيغة أخرى.

ويعد مصطلح التداولية مصطلحا معربا، يقول الفيلسوف المعاصر (طه عبد الرحمن): "وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح الغربي "براغماتيقا" لأنه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيي (الاستعمال) و(التفاعل) معا".[3]حيث

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1،1979 م، مادة (د و ل)، ص198.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير وآخران، دار المعارف، القاهرة، ط1، دت، مادة (د و ل)، ص 1456.

[3] طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 2، 2000م، ص 28.

يرى أن الفعل "تداول يفيد معنى تناقل، وهذا الأخير يكون جامعا بين جانبين هما التواصل والتفاعل لأن غاية التداول أن يكون القول موصولا بالفعل".[1]

2. **اصطلاحا:** الجدير بالذكر أن "التداولية ترجمة للمصطلحين: المصطلح الإنجليزي Pragmatics بمعنى هذا المذهب اللغوي التواصلي الجديد. والمصطلح الفرنسي La pragmatique بنفس المعنى، وليس ترجمة لمصطلح Le pragmatisme الفرنسي".[2]

وعلى هذا الأساس فإن ضبط مفهوم التداولية يتطلب التفريق بين المصطلحات نظرا لعدم توحيد المصطلح بين اللغات وقد تعددت وتنوعت التعاريف، نذكر منها:

التداولية "علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج مشاريع معرفية متعددة في دراسة التواصل اللغوي وتفسيره"[3] الواضح أنها تهتم بدراسة استخدام اللغة في سياقها الاجتماعي؛ أي: التواصل الفعلي بين المتكلمين.

وربط جورج بول (Georges-Paul) معنى التداولية بعدة تعاريف منها دراسة المعنى ودراسة السياق وتأثيره بالإضافة إلى المعنى غير المرئي وغيرها، ونكشف تعاريفه في الخطاطة الآتية":[4]

---

[1] ينظر: طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي الغربي، بيروت– لبنان، ط 2، دت، ص 244.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005 م، ص 16.

[3] المرجع نفسه، ص 16.

[4] بالتصرف: جورج بول، التداولية، تر: قصي القبالي، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2010م، ص 19 فما بعدها.

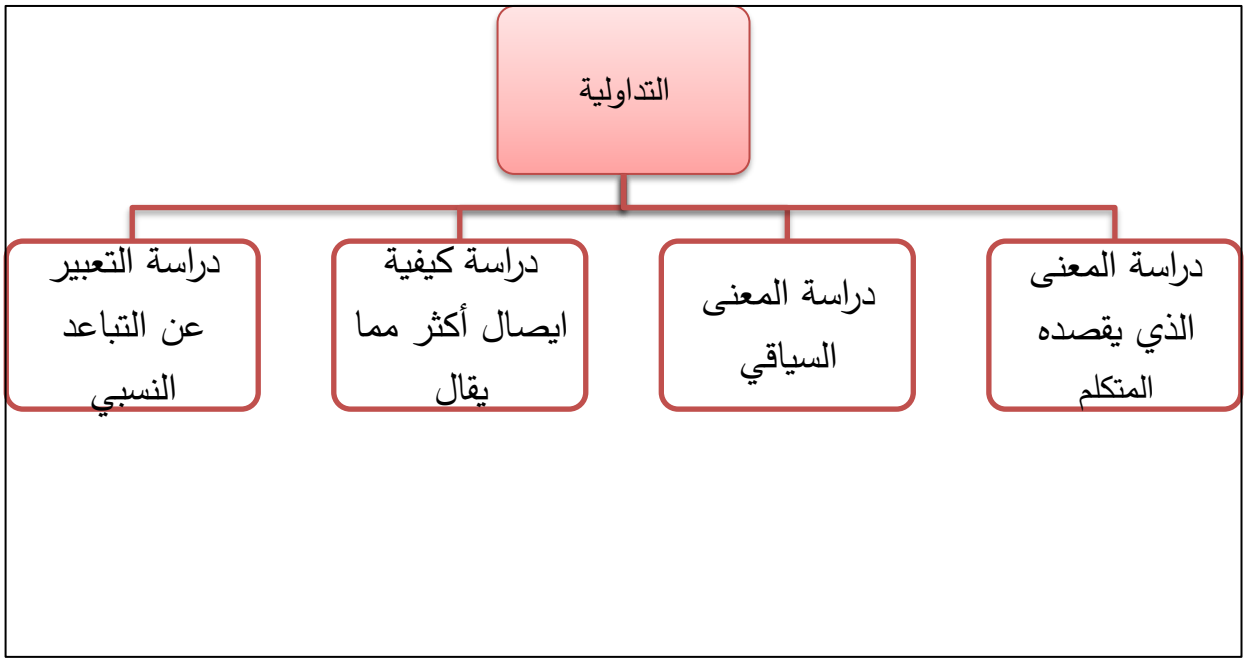

الشّكل1: مفاهيم التّداولية عند جورج بول.

وتشير التداولية أيضا إلى "دراسة كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالية كون علم الدلالة يقتصر على الأقوال المطبق عليها شروط الصدق بينما التداولية تتجاوز الشروط السابقة"[1] ومحصلة القول أنها تختلف عن الدلالة التي تهتم بمعنى الكلمات فقط فهي تهتم بكيفية استخدام الكلمات في الحياة الواقعية.

ومحصّلة أن التداولية علم حديث يهتم بدراسة اللغة في سياقها العملي من أجل تحقيق التواصل وفهم التفاعل اللغوي البشري؛ حيث تبرز لنا أهمية السياق والعلاقة بين المتحدث والمستمع، والمخطط الآتي يوضح ذلك:

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2002م، ص 12.

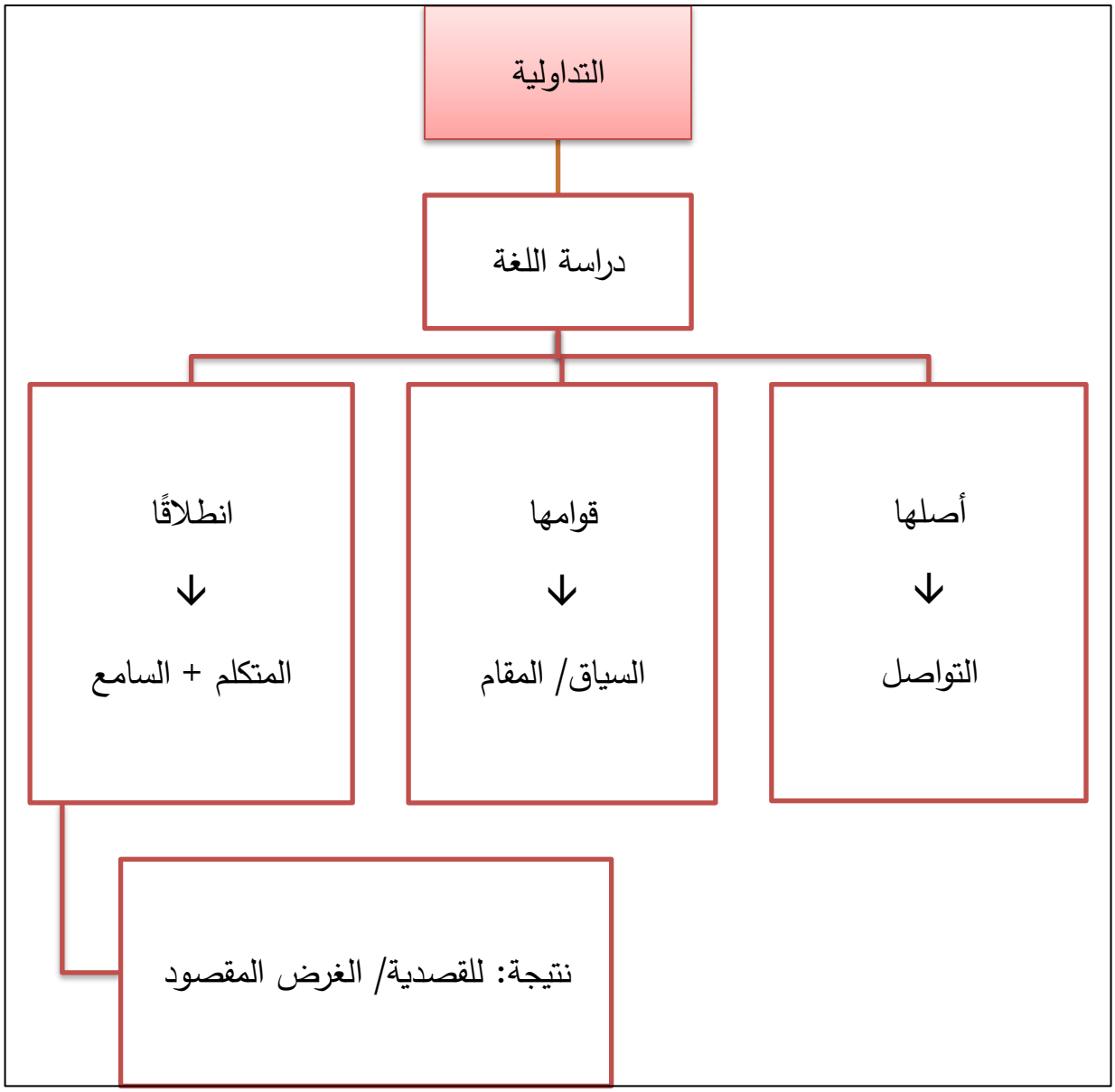

الشكل 2: أساسيّات التّداولية

ثانيا: نشأة التّداوليّة: سنحاول تبيان نشأة التّداوليّة عند الغرب والعرب وأهم ما تعتورها من أصول وإرهاصات.

1. **عند الغرب:** التداولية موضوع جديد في اللسانيات والدراسات اللغوية، ويمكن لنا إرجاع نشأة التداولية إلى سنة 1955م، عندما ألقى جون أوستن(John Austin) محاضراته في جامعة هارفاد ضمن برنامج "محاضرات ويليام جايمس William James Lectures"[1]،ولم يرد وضع فرع جديد للسانيات، وإنما كان يرمي إلى وضع اختصاص جديد هو "فلسفة اللغة".

وانطلق (أوستن) من ملاحظة بسيطة، مفادها أن الكثير من الجمل التي ليست استفهامية أو تعجبية أو أمرية لا تصف مع ذلك أي شيء، ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب"[2] فسم الجمل إلى جمل وصفية يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، وجمل لا ينطبق عليها ذلك الحكم.

واستقام مفهوم التداولية مع العالم الأمريكي (أوستن) الذي منح نظرية إجرائية للتداولية وتحليل الخطابات، وقد وسمها بنظرية أفعال الكلام، وأظهر أن كل ملفوظ يحمل ويختفي بعدًا كلاميا.

أعاد جون سيرل (John Searl) "تناول نظرية أوستن وطور فيها بعدين من أبعادها الرئيسية هما: (المقاصد والموضوعات) بتقديم منهج إجرائي مكتمل؛ يوضح عناصر تحليل الخطاب والنص بتقديمه نظرية أفعال الكلام لأوستن، معتمدًا على الإشارات والافتراض

[1] ينظر: آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دعفوسو محمد الشيباني، المنظمة العربية الترجمة، بيروت– لبنان، ط 1، 2003م، ص 29.

[2] المرجع نفسه، ص 30.

السابق واستلزام الحوار، والأفعال الكلامية المتكونة من الاختبارات والتوجيهات والالتزام والتعبيريات والاعلانيات".[1]

ومن جهة مقابلة يرى مجموعة أو بعض دارسي اللغة، أن تأسيس أو ظهور التداولية باعتبارها جانبا أو مجال يعتمد عليه في الدرس اللغوي المعاصر يعود إلى العقد السابع من القرن العشرين، بعد تطويرها على يد ثلاثة من فلاسفة اللغة ينتمون إلى التراث الفلسفي لجامعة أوكسفورد وهم (أوستن وسيرل وهوبرث جرايس)، كان جل اهتمامهم منصبًا على الوصول إلى طريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية؛ من خلال إبلاغ مرسل رسالة إلى مستقبل يفسرها.[2]

ويمكن توضيح مفاهيم التداولية في سياقها التاريخي التطوري بالمخطط الموالي:[3]

[1] آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص 33.

[2] هاجر مدقن، التحليل التداولي الأفق النظري والإجراء التطبيقي في الجهود التعريفية العربية، Dspace.aniveourgla.dz/jspui/imaile1234567 6960/ 2013\12\19 اطلع عليه بتاريخ : 2025\01\22.

[3] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 45.

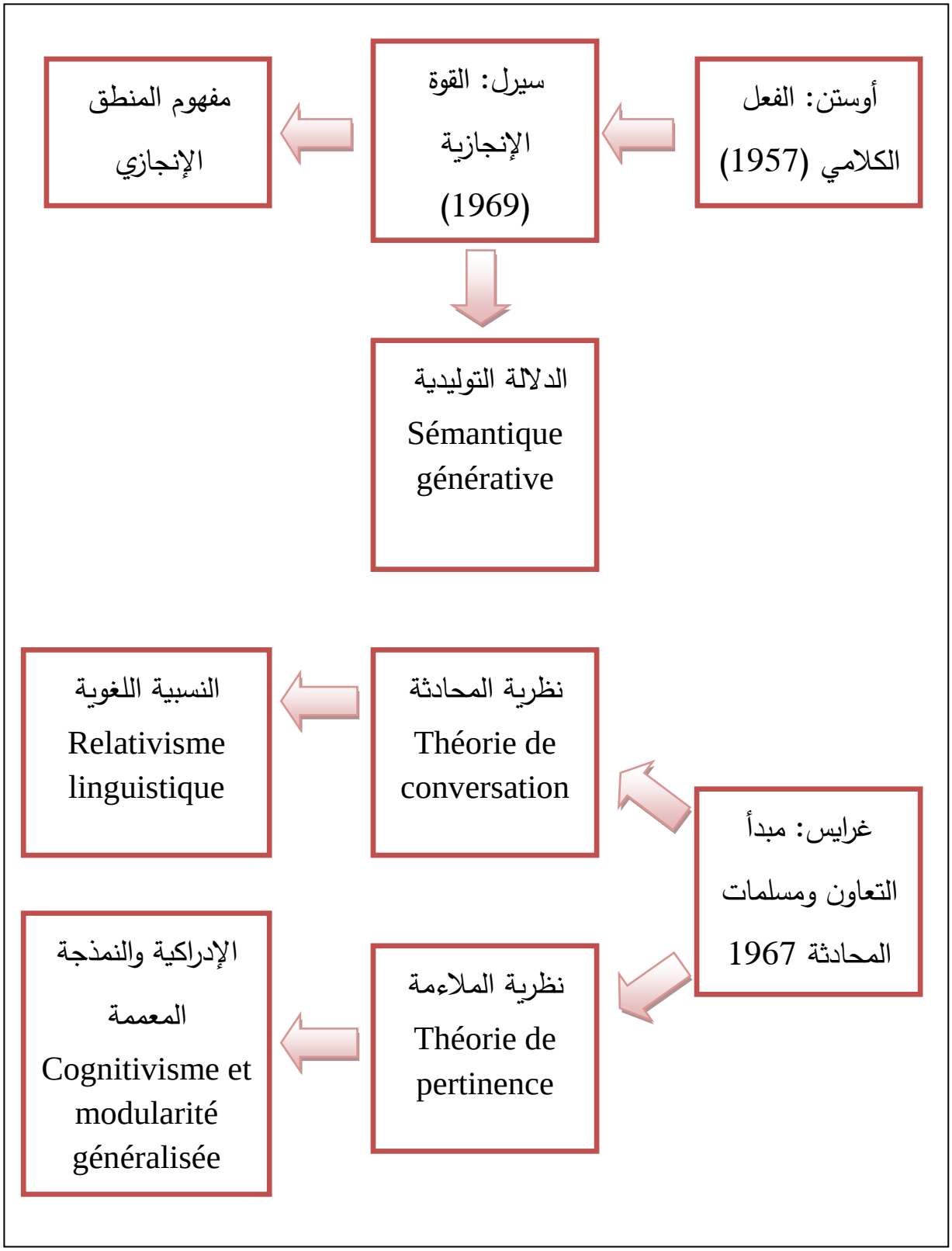

الشكل3: المفاهيم التّداوليّة في سياقها التّاريخي التّطوريّ.

2. **عند العرب:** إن العرب هم السباقون لتطبيق المنهج التداولي قبل اعتماده منهجا عند الأمريكيين والأوروبيين، وفي هذا السياق يقول (سوريتي):" إن النحاة والفلاسفة والمسلمين والبلاغيين والمفكرين مارسوا المنهج التداولي قبل ان يذيع صيته بصفة فلسفية وعلما ورؤية واتجاها أمريكيا وأوروبيا"[1] وهنا نستطيع القول أن التداولية ظهرت أولا عند العرب نظريا أما تطبيقيا فكان للغرب الفضل في ذلك، وسنحاول تبيان أهم العلماء الذين تناولوا التداولية.

أ- **عبد القاهر الجرجاني (ت: 471):** نرى التداولية في كتب الجرجاني "الإعجاز" في مقدمته بقوله: "معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض"[2] أي أن الكلام لا يتقيم ولا تحصل منافعه التي من الدلالات مع المقاصد إلا بمراعاة أحكام النحو من الإعراب والترتيب الخاص، فيشير إلى أن اللفظ تبع للمعنى في النظم ، والكلم ترتب في نطق بسبب ترتيب معانيه في النفس.

ب- **السكاكي (ت: 626):** كشف السكاكي في كتابه "مفتاح العلوم" عن كثير من قضايا اللسانيات المعاصرة خاصة اللسانيات التداولية؛ من طرح جديد لدراسة اللغة وعالج هذه القضايا بوعي وفهم عميق وهذا ما جعل كتابه يزخر بمؤشرات تداولية مهمة ففي قوله في مقدمته " وجعلت هذا الكتاب ثلاثة أقسام الأول: في علم الصرف، والثاني: في علم النحو، والقسم الثالث: في علمي المعاني والبيان"[3] فنجده قد أولى اهتماما كبيرا بعلم اللغة.

ويعد هذا الأخير من البلاغيين الذين أضافوا للعلم التداولي، وقد عرّف علم المعاني بقوله: "اعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من

---

[1] محمد سوريتي، اللغة ودلالتها: تقريب تداولي للمصطلح البلاغي، مجلة عالم الفكر، الكويت، أرشيف الشارخ، ع 3، 1 يناير 2000م، ص 30.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2007م، ص 52.

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم رزرور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1، 1983م، ص 8 فما بعدها.

الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام مع ما يقتضي الحال ذكره".[1]مجمل القول أنه ربط التداولية بالبلاغة.

ج- **عند المحدثين: إنّ** الكلام أو الحديث عن النظرية التداولية عند المحدثين العرب؛ هي إعادة قراءتهم للتراث القديم واستخلاص الآراء التداولية المتواجدة في مجموعة من مصادر التراث العربي.

ويعد طه عبد الرحمن أول من أدخل التداولية إلى الثقافة العربية، حيث تختص بوصف كل" ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم... فالمقصود بمجال التداول في التجربة التراثية هو إذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث"[2] وقد تناولنا هذه الجزئية سابقا وذلك عند تعريفنا لمصطلح التداولية .

ثالثا: قضايا التّداوليّة:

تتمثل قضايا التداولية في: "أفعال الكلام Les actes de languages ومتضمنات القول Les implicities والاستلزام الحواري L'implication conversational والإشاريات Deicies ونظرية الملاءمة Théorie pertinence والقصدية Intentionalistic والسياق Context والحجاج Argumentations"[3]،وسنتطرق إلى أهم هذه القضايا والمتمثلة في: أفعال الكلام، القصدية، والاستلزام الحواري.

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 161.

[2] ينظر: طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقوم التراث، ص 244.

[3] باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2014مص 20 فما بعدها.

1. **أفعال الكلام:** تعرف أفعال الكلام بأنها: "كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري... ويعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية Actes locutoires لتحقيق أغراض إنجازية Actes illocutoires (كالطلب والأمر والوعد والوعيد...إلخ) وغايات تأثيريةActes perlocutoires تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول)، ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب"[1]؛ إنها حدث لغوي يتجاوز الأبعاد التركيبية الدلالية إلى البعد التداولي؛ إذ أنه لا يقتصر على نقل الكلام فقط بل يهدف إلى تحقيق تأثير معين في المخاطب.

وتعد هذه الأخيرة "الفكرة الأولى التي نشأت منها التداولية ومن أهم مراجعها حيث ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع وهي تسمية اقترحت من (أوستن) استأنفت من طرف سيرل"[2] ولذلك يجدر بنا الإشارة إلى تقسيمات أوستن وتلميذه سيرل.

أ- أقسام الفعل الكلامي عند أوستن:

ينقسم الفعل الكلامي عند (أوستن) إلى ثلاثة أقسام موضحة في الشكل الآتي:[3]

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 40.

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر-العلمة، ط 1، 2009، ص 86.

[3] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 43.

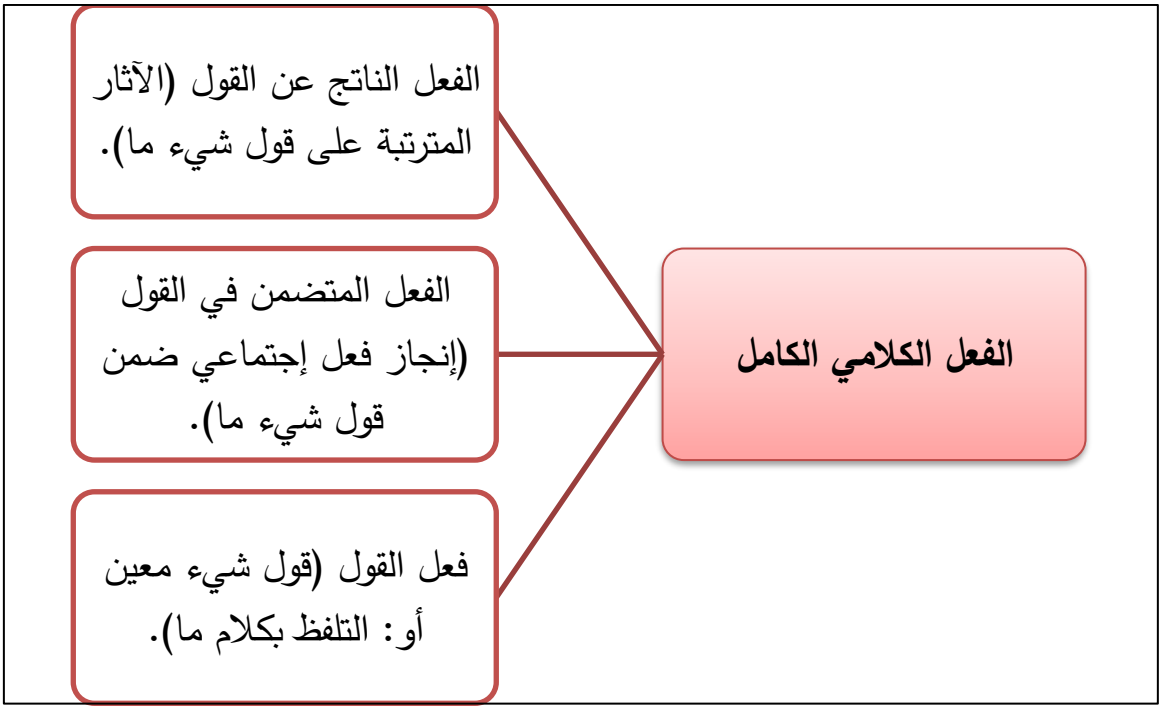

الشكل 4: البنية العامة للأفعال الكلامية عند أوستن.

ب- الفعل الكلامي عند جون سيرل (John Searl):

طور سيرل أفكار (أوستن) وصنف الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف بناءًا على العلاقة بين الكلام والواقع بالإضافة إلى نية المتكلم، تتوضح في الشكل الآتي:[1]

[1] العيد جلولي، نظرية الحدث الكلامي من أوستن إلى سيرل، مجلة الأثر، ورقلة، جامعة قاصدي مرباح، ع 12 الخاص: أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، 30 \09\2011م، ص 58فما بعدها.

الشكل 5: تصنيف الأفعال الكلامية عند سيرل

2. **القصديّة** : تعرّف بأنها "مفهوم إجرائي يلقى اهتماما كبيرا في اللسانيات التداولية، فالنص موئل لتقاطعات عديدة بين المتكلم (المتلفظ بالخطاب) وبنية النص أو الخطاب والسامع، فيكون لدينا قصد المتكلم، والقصد الذي فهمه السامع من النص".[1]الواضح أنه لا يمكن فهم القصدية إلا من خلال العلاقة المتشابكة بين المؤلف والنص والسامع، فهي لا تتعلق فقط بقصد المتكلم بل تتأثر أيضا بكيفية تموضع النص داخل بنيته اللغوية والخطابية وبكيفية تلقي المتلقي للنص وتأويله.

ويعرفها جون سيرل(John Searl) بأنها: "تلك الخاصية للكثير من الحالات والحوادث العقلية التي نتجه عن طريقها إلى الأشياء وسير الأحوال في العالم أو تدور حولها وتتعلق بها"[2] الظاهر أن العقل البشري لا يكون حالة داخلية صافية، بل يكون موجه نحو فكرة، شعور، شخص...؛ فالعقل دائما ما يكون مرتبطا بشيء خارجي في الواقع الملموس.

[1] باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، ص 36.

[2] المرجع نفسه، ص 37.

3. **الاستلزام الحواري** : يعد الاستلزام الحواري "من أهم جوانب البحث والتحليل التداولي لأنه ألصقها بطبيعة البحث فيه وأبعدها عن الالتباس بمجالات الدرس الدلالي"[1]، وهو ما سنتطرق إليه بالتفصيل في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: الاستلزام الحواري

أولا: ماهية الاستلزام الحواري: ينقسم مصطلح "الاستلزام الحواري" إلى شقين هما: الاستلزام والحوار، وسنتطرق لكل واحد منهما من ناحية التعريف اللغوي والاصطلاحي.

1. مفهوم الاستلزام:

أ-**لغة** :وردفي لسان العرب: " لَزِمَ يَلْزَمُ، لَزَمَ الشيء يَلْزَمُه لَزْمًا ولُزُومًا ولازَمَهُ مُلازَمَةً ولِزَامًا والتزَمه وأَلْزَمَهُ إياهُ فالتَزَمَهُ، والرجل لَزَمَهُ: يَلْزَمُ الشيء فلا يُفَارِقُهُ".[2] بمعنى الثبات والدوام.

وفي معجم الصحاح للرازي(ت: 666 هـ):" لَزِمَ من لَزِمْتُ الشيء بالكسْرِ، لُزُوما ولِزَامًا، ولَزِمْتُ به ولاَزَمتُهُ[3] أي الموافقة والثبوت وعدم الانفكاك.

قال تعالى: « وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى»[سورة طه/129].

وقال أيضا: «قُلْ ما يَعْبَؤُ بِكُمْ ربي لولا دُعَاؤُكُم فقد كَذَّبتم فسَوْفَ يكُونُ لِزَامَا» [سورة الفرقان/77] تدل كلمة لِزَامًا في الآيتين السابقتين على الأمر الحتمي والمستمر.

نجد في كثير عزّة:

فَمَا وَرَقُ الدُّنْيَا بِبَاقٍ لِأَهْلِهِ وَلَا شِدَّةُ البَلْوَى بِضَرْبَةِ لَازِمِ[1]

---

[1] سحالية عبد الحكيم، التداولية امتداد شرعي للسيميائية، الملتقى الدولي الخامس "السيمياء والنص الأدبي"، المركز الجامعي، الطارف، 31\05\2014م، ص 431.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص 4027.

[3] أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1986م، مادة (ل ز م)، ص 249.

المقصود بلزامها في البيت الشعري السابق هو الثبوت وعدم المفارقة.

ب- **اصطلاحا:** يشير عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ) إلى الاستلزام بالمعنى ومعنى المعنى حيث يقول في هذا الجانب: "نعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تَصِلْ إليه بغير وَاسِطَة وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى ثم يُفْضي بك ذلك المعنى معنى آخر"[2] وبذلك فالمعنى غير محصور اللفظ المباشر، وإنما الكلام يتجاوز ظاهر الألفاظ ويستدعي وجود قرينة بالإضافة إلى السياق.

وأما السكاكي (ت: 626هـ) فيبين أنه الدلالة الضمنية في الكلام ويقول: "ومتى كان لمفهومها {الدلالة الوضعية} ذاك ولنسمه أصليا تعلق بمفهوم آخر أمكن أن تدل عليه بوساطة ذلك التعلق بحكم العقل، سواء كان ذلك المفهوم الآخر داخلا في مفهومها الأصلي، كالسقف مثلا على مفهوم البيت، ويسمى هذا "دلالة التضمين" و"دلالة عقلية" أيضا أو خارجا عنه كالحائط عن مفهوم السقف وتسمى هذه "دلالة الالتزام" و"دلالة عقلية" أيضا"[3] الدلالة الوضعية هي دلالة اللفظ على معناه الذي وضع له في اللغة، الدلالة العقلية وتسمى أيضا دلالة التضمين أو الالتزام هي دلالة اللفظ على معنى آخر مرتبط بمعناه الأصلي.

وينقسم الاستلزام إلى قسمين:

- **الاستلزام العرفي:** ويقصد به "المعاني الاصطلاحية الصريحة التي تلازم الجملة مقام معين"[4]فلا يرتبط بالسياق ولا الحوار؛ لأنه جزء من المعنى الثابت للعبارات ويرتبط بالمعنى العرفي للجمل .

---

[1] إحسان عباس، ديوان كثير عزة، دار الثقافة، بيروت- لبنان، د ط، 1971م، ص 225.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 269.

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1، 2000م، ص 438.

[4] محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، ص 89.

– **الاستلزام الحواري:** يقصد به المعاني الضمنية التي تفهم من سياق الكلام، يعتمد على الحوار ولا يكون مرتبط بالمعنى العرفي.

2. مفهوم الحوار

أ–لغة: نجد "وكَلّمْتُه فما رَجَعَ إلى حَوَارًا وحِوَارًا ومُحَاوَرَةً وَحَوِيرًا ومَحُورَة، بضم الحاء بوَزْنِ مَشُورَةٍ، أي جوابًا. وأحار عليه جوابه: رَدَّهُ وأَحَرْتُ لَهُ جَوَابًا وما أحار بكلمةٍ"[1]مراده المحاورة وتبادل الحديث بين طرفين حول موضوع ما.

ورد في معجم الوسيط:"حَاوَرَهُ مُحَاوَرَةٌ جَاوَبَهُ وجَادَلَهُ"[2]فالحوار يتطلب الرد والإجابة.

قال تعالى: « قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ» [سورة الكهف/37] وتدل اللفظة هنا على المحادثة والنقاش.

ب– **اصطلاحا:** يقصد به "محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة...، بعيدًا عن الخصومة أو التعصب بطريقة يعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة، ولو ظهرت على يد الطرف الآخر"[3]مجمل القول أن الحوار مناقشة تجري بين طرفين أو أكثر، أو بين مجموعة من الأفراد يتناولون فيها موضوعًا معينًا، بحيث يكون لكل طرف وجهة نظر خاصة به. الهدف من الحوار الوصول إلى الحقيقة أو الاقتراب منها قدر الإمكان.

كما يعرف بأنه "فعل قاصد يتجلى في صورة متوالية من الرسائل أو أفعال الكلام يتداولها واحد أو أكثر من المتحاورين، بحيث يوجهها هدف مشترك يتعاون الطرفان من أجل

---

[1]ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح و ر)، ص 1043.

[2]مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الفكر، بيروت، ط2، 1972م، ص 205.

[3] خالد أحمد حسين، مفهوم الحوار وأهميته وأهدافه وآدابه دراسة وصفية، مجلة آداب المستنصرية، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشيد للعلوم الإنسانية، م 47، ع 102، 27\05\2023،ص 145.

تحقيقه، ويلتزمان لأجل ذلك بجملة من الضوابط والمقتضيات"[1]إذ إنه وسيلة حضارية وفعالة لبناء مجتمع متماسك ، بشرط الالتزام أخلاقياته.

3. الاستلزام الحواري

مفهومه: الاستلزام الحواري من أهم قضايا التداولية وذلك "لأنه يولي قصدية المتكلم أو ما يسمى بالدلالة غير الطبيعية اهتماما كبيرا"[2]؛أي أنه يركز على ما يحتاجه المتكلم بدلا من الاكتفاء بالمعنى الحرفي للألفاظ، وذلك قصد تحقيق الفهم العميق.

ويعرف بأنه "عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل أنه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ولا يكون جزءًا مما تعنيه الجملة حرفيا"[3]؛فالمعنى يتجاوز مجرد الكلمات ليشمل ما ينويه المتكلم وما يوحي به من خلال سياق الكلام والتوقعات المتبادلة.

ونجد أيضا: "هي المعاني التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة ولكن للسياق دَخْلًا في تحديدها وتوجيه إليها وتتولد طبقًا للمقامات التي تنجز فيها الجملة"[4]؛ البنية النحوية للجملة لا تُعطي المعاني بشكل مباشر، فعندما يتكلم شخص عن شيء ما يُفهم المعنى الحرفي لكلامه لكن في سياق الحوار يفهم المعنى المخفي.

عرف بول غرايس الاستلزام الحواري بـ: "ما يرمي إليه المتكلم بشكل غير مباشر جاعلا مستمعه يتجاوز المعنى الظاهري لكلامه إلى معنى آخر"[5]، أي ما يقصده المتكلم من معنى

---

[1] رشيد الراضي، الحجاج والمغالطة من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2010م، ص 74 فما بعدها.

[2] بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، دار أجيال، القاهرة، ط 1، 2012م، ص 86.

[3] صلاح إسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، دار قباء الحديثة، القاهرة، د ط، 2007م، ص 78.

[4] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 35.

[5] محمد بشراوي، الاستلزام الحواري أحد أبرز معالم النظرية التداولية، aljazira.net/culture 2024/11/16.

غير مطرح بشكل مباشر، لكنه متوقع أن يفهم من قبل السامع عبر فهم القواعد المشتركة في المحادثة.

ويتوضح مفهوم الاستلزام الحواري بأنه: "حلقة بين المعنى الحرفي الصريح والمعنى المتضمن في شكل الجملة"[1]؛فهو الدمج بين المعنى الحرفي الظاهر الذي يفهم مباشرة من الجملة و المعنى المتضمن أي غير مصرح به.

وخلاصة ما سبق تتوضح في الشكل الآتي:

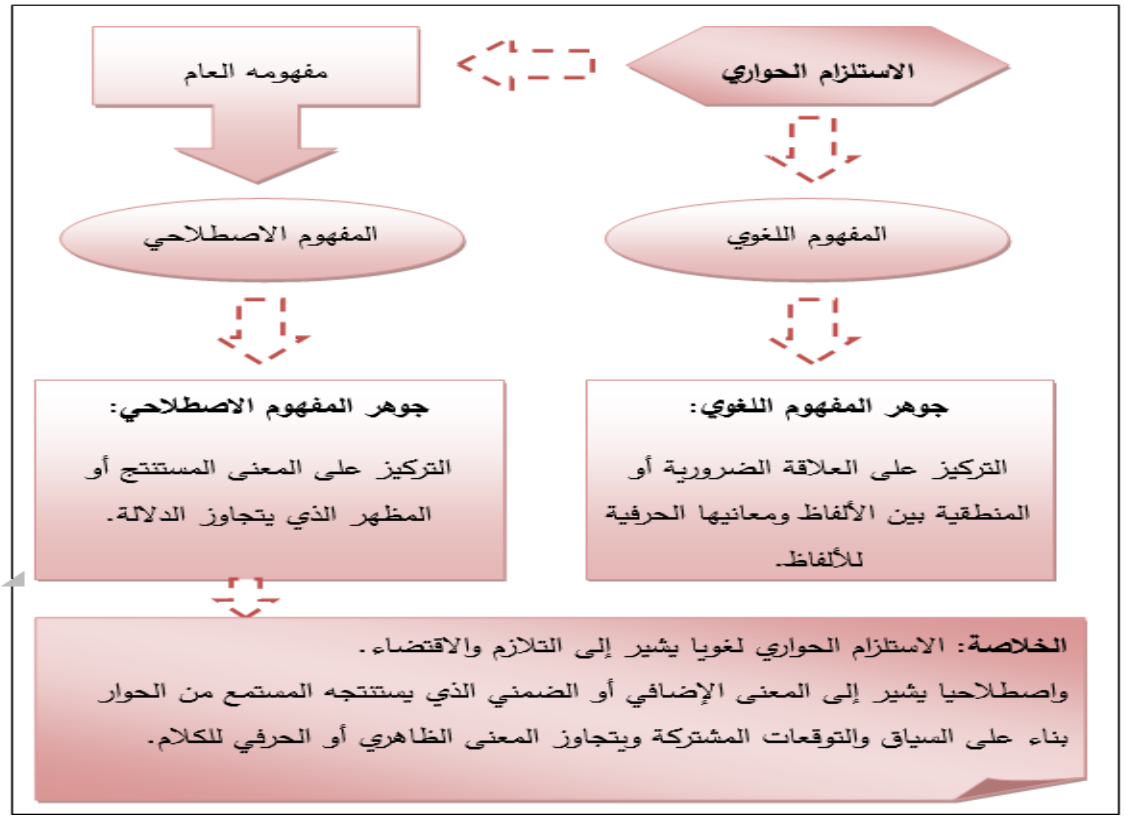

الشّكل 6: ملخص مفهوم الاستلزام الحواري لغة واصطلاحا.

[1] محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية، ص 86.

ثانيا: أنواع الاستلزام الحواري: قسم (غرايس) الاستلزام الحواري إلى نوعين هما: الاستلزام الحواري المعمّم والاستلزام الحواري الخاص.

1. **الاستلزام الحواريّ المعمّم:** هو الاستلزام الذي دخل في الاستعمال، وينتج طبيعيا عن طريق استعمال بعض التراكيب اللغوية والمعاني المعجمية للكلمات، ويكون بذلك مستقلا عن السياق، إذ يتم استخلاصه تلقائيا للتراكيب اللغوية المستخدمة بشكل طبيعي ويعتمد على الدلالات المتعارف عليها في اللغة.

ومثال ذلك: (دخلت بالأمس منزلا) نجد المتلقي يفهم ضمنيا أن المتكلم لا يقصد بيته الشخصي بل بيتا آخر وذلك لأن استعمال النكرة في الكلام يدل على مكان غير مألوف للمتكلم

2. **الاستلزام الحواريّ الخاص:** ويقصد به حاصل علاقة القول بالسياق والظروف الخاصة بمقام التواصل؛ أي أنه الاستلزام الذي لا يمكن فهمه أو استنتاجه إلا باستغلال السياق وظروف التواصل الخاصة بكل حوار.

مثاله: (البرد شديد في هذا المكان) والمتكلم لا يهدف إلى الإخبار فقط بل يريد من المتلقي إغلاق النافذة، وهذا المعنى غير المباشر يفهم من خلال السياق.[1]

ثالثا: مبادئ الاستلزام الحواريّ

يقوم الاستلزام الحواري على مجموعة من والمبادئ التي تسهم في إنجاح العملية التواصلية بين المتكلم والمستمع، ومن أبرز هذه المبادئ نجد:

[1] ينظر: ميرود سعاد، الاستلزام الحواري في سورة طه، تحليل تداولي وفق نظرية غرايس، مجلة المدونة الجزائر، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة المدية، م 5، ع 1، 30 جوان 2018م، ص 326.

1. مبدأ التعاون (Co-operative principle):

حيث "يتعاون المتحدث والمخاطب من أجل تحقيق الهدف من الحوار الذي دخل فيه، وقد يكون هذا الهدف محددًا مسبقًا قبل بدأ الحديث، أو يتم التوصل إليه وتحديده أثناء سير المحادثة"[1]؛فتحقيق المحادثة يستوجب التعاون بين المتكلم والمستمع.

وينهض مبدأ التعاون على مجموعة من المبادئ:

أ- مبدأ القدر أو الكم Maxim of quantity:

يجب "على المتحدث أن يقول ما هو ضروري ومناسب للموقف، لا أكثر ولا أقل، حتى يتحقق الهدف من الحوار بوضوح وكفاءة".[2]فقل خيرا أو اصمت.

ب- مبدأ الكيف Quality:

هنا "لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح، ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه"[3]فعلى المتحدث أن يتجنب الكذب أو تقديم معلومات بعلم أنها غير صحيحة، لكي يساهم في بناء الثقة بين الأطراف.

ج- مبدأ المناسبة Relevance:

لكل مقام مقال لذلك "اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع"[4]؛ إن الكلام فيه مناسبة للحال يكون أصدق وأقرب للقبول.

---

[1] ينظر: العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة وضع القوانين الضابطة لها، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2011م، ص 97 فما بعدها.

[2] محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)، ص 91.

[3] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 34.

[4] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 34.

د- مبدأ الطريقة Maxim of manner:

تجنب الحشو في الكلام و"كن واضحا ومحددا وأوجز، يجب تجنب الإبهام واللبس والاضطراب في الترتيب والخلل المنطقي"[1]لأن خير الكلام ما قل وذل .

والشرط الضروري لتحقيق الاستلزام الحواري هو خرق قواعد مبدأ التعاون، يؤكد مسعود صحراوي ذلك بقوله: " وتحصل ظاهرة الاستلزام الحواري إذا تم خرق إحدى القواعد الأربع السابقة"[2] أي قواعد مبدأ التعاون.

ذكر أحمد نحلة بعض الأمثلة التي توضح ظاهرة الخرق:

مثال:" في حوار يجري بين أم (أ) وابنها (ب):

أ – هل اغتسلت ووضعت ثيابك في الغسالة؟

ب – اغتسلت.

حدث الاستلزام الحواري هنا إثر خرق وانتهاك لمبدأ الكم لأن الأم سألته عن أمرين فأجاب عن واحد وسكت عن الثاني؛ أي: أن إجابته أقل من المطلوب، ويستلزم هذا أن تفهم الأم أنه لم يضع ثيابه في الغسالة، وأنه يجيب بنعم حتى لا تشمل الإجابة شيئا لم يقم به، ولم يرد أن يواجهها بتقاعسه عن وضع ثيابه في الغسالة".[3]

وفي مثال آخر: في حوار بين رجلين:

أ – ماذا تريد؟

ب – قم واتجه إلى الباب، وضع المفتاح في القفل، ثم أدره ناحية اليسار ثلاث مرات، ثم ادفع الباب برفق.

---

[1] محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية التداولية، ص 91.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 34.

[3] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 36.

وواضح أن فيما قاله (ب) انتهاكا لمبدأ من مبادئ الطريقة Manner وهو " أوجز" إذ كان يكفى أن يقال: "افتح الباب، وإذ نظرنا إلى هذا القول في ضوء تحقق مبادئ الحوار الأخرى كان لابد أن المتكلم يحاول بها وجها غير ما يظهره، قد يكون مؤاخذته على ما يتميز به من بين بطء وتكاسل".[1]

2. **مبدأ التّأدب:** نشرت(روبين لاكوف) مقالة بعنوان "منطق التأدب" فكانت المنطلق الذي بني عليه التخاطب والغاية من هذا المبدأ هي لتكن مؤدبا في كلامك.[2]

ويقوم على قواعد حيث: "فرعت لاكوف ثلاث قواعد عن مبدأ التأدب سمتها قواعد تهذيب الخطاب إذ تتلفظ المراحل وفقا لواحدة منها قاعدة التعفف لا تفرض نفسك على المرسل إليه، بمعنى لتبق متحفظا، ولا تتطفل على شؤون الآخرين".[3]وهذه القواعد هي:

أ- **قاعدة التخير:** نلاحظ أن "قوامها أن تجعل مخاطبك يتخذ قراراته بنفسه"[4]؛ قصد تجسيد فكرة احترام حرية المتلقي في اتخاذ قراراته بنفسه دون ضغط أو إلزام.

ب- **قاعدة التودد:** حيث "تبين الود للمرسل إليه، أي كن صديقا"[5] وذلك بإظهار المحبة للمخاطب ومعاملته كصديق له.

3. **مبدأ التواجه واعتبار العمل:**

وقد "ورد مضمون هذا المبدأ عند (براون) و(ليفنسن) على أنه مقابلة الوجه للوجه"[1]، ولهذا سمي بمبدأ التواجه.

---

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 37.

[2] ينظر: ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2012م، ص 132.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ط 1، 2004م، ص 100.

[4] المرجع نفسه، ص100.

[5] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 100.

ويعتمد هذا المبدأ على أساسين هما:

أ-الوجه: يعرف بأنه "عبارة عن الذات التي يدعيها المرء لنفسه والتي يريد أن تتحدد بها قيمته الاجتماعية"[2]؛فهو شخصية الإنسان التي يختارها ويعرضها للناس، وهي العنصر الأساس في التفاعل البشري، وينقسم هذا الأخير إلى شطرين هما:

- **الوجه الدافع:** يتمثل في "رغبة الإنسان ألا يعترض الآخرون على أفعاله"[3]؛ كونه حر في تصرفاته.
- **الوجه الجالب:** يتمثل في "رغبة كل واحد في أن تكون إرادته محترمة على الأقل من البعض الآخر"[4]؛ بحيث يميل الإنسان إلى احترام مكانته وقيمه وآراؤه من قِبل الآخرين.

ب- **التهديد:** أي "ما يهدد الوجه تهديدا ذاتيا، وهي الأقوال التي تعوق بطبيعتها إرادات المستمع أو المتكلم في دفع الاعتراض (الوجه الدافع)، وجلب الاعتراف (الوجه الجالب)"[5]فالتهديد الذاتي للوجه يعني أن المتكلم أو المستمع يصدر أقوالا أو يتعرض لأقوال يتهدد بها.

وخلاصة ما سبق نوضحها في المخطط الآتي:

---

[1] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، المغرب- الرباط، ط 1، 1998م، ص 243.

[2] المرجع نفسه، ص 243.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب، ص 103.

[4] المرجع نفسه، ص 103.

[5] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 243.

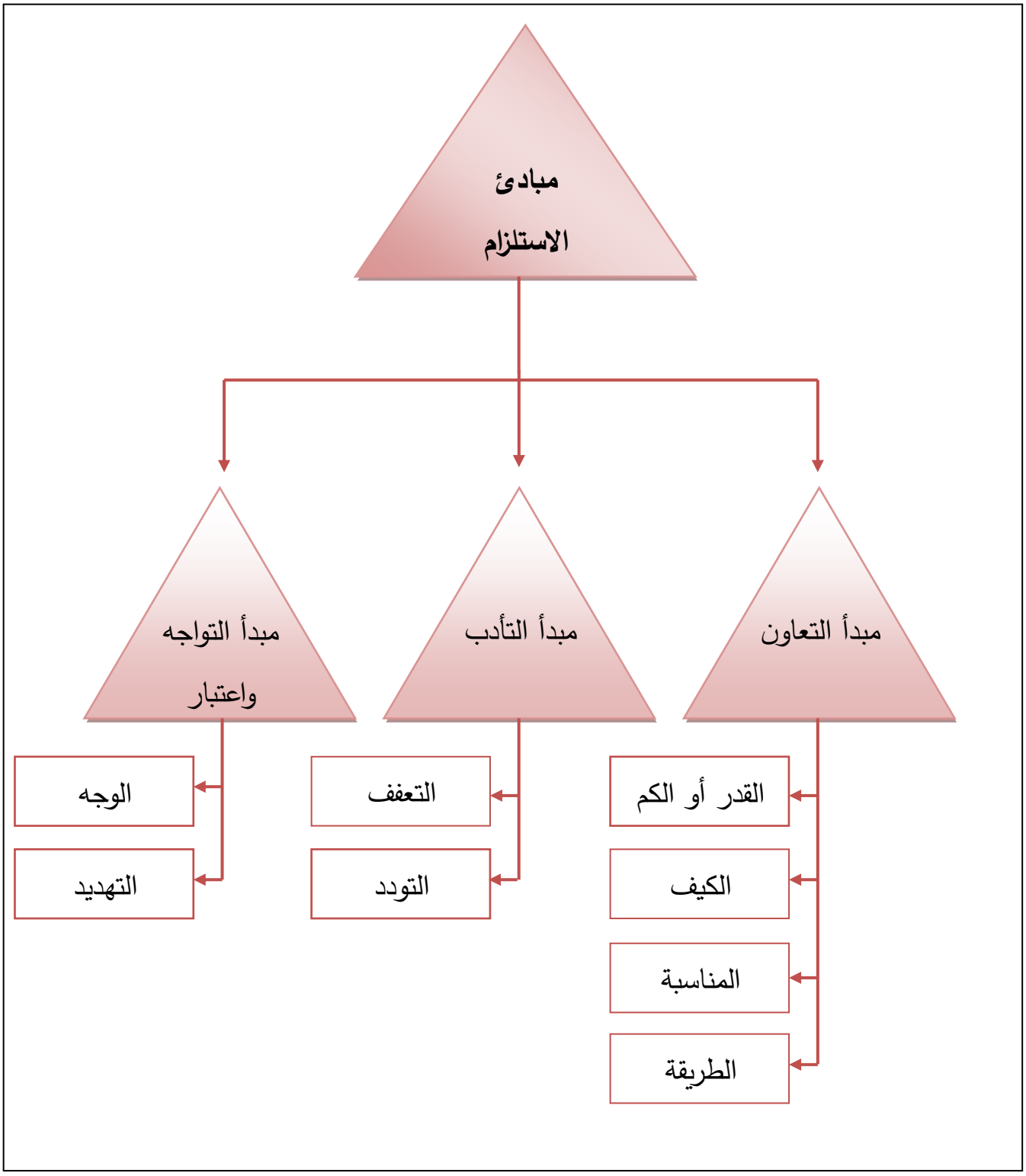

الشكل7: مبادئ الاستلزام الحواري.

رابعا: خصائص الاستلزام الحواري

الاستلزام الحواري عند غرايس يتصف بمجموعة من الخصائص تتمثل فيما يلي:

1. الاستلزام ممكن إلغاؤه (Defensible):

تعتبر أول خاصية للاستلزام "ويكون ذلك عادة بإضافة قول يسد الطريق أمام الاستلزام أو يحول دونه، فإذا قالت قارئة لكاتب مثلا: (لم أقرأ كل كتبك) فقد يستلزم ذلك عنده أنها قرأت بعضها، فإذا أعقبت كلامها بقولها، الحق أنا لم أقرأ أي كتاب منها، فقد ألغت الاستلزام"[1]؛ نجد أن القارئة في الموضع الأول استعملت المعنى الضمني للكلام والذي يفهم من خلال السياق، أما في الموضع الثاني فقد استعملت المعنى الصريح للكلام، المعنى أن الاستلزام الذي يتم استخلاصه من قول ما، يمكن للمتحدث أو السياق أن يبطله أو يلغيه دون حدوث تناقض أو غرابة في الكلام، وتعتمد خاصية الإلغاء على حقيقة أن الاستلزام الحواري ليس جزءًا من المعنى الحرفي والدلالي للكلمات والجمل المستخدمة.

2. الاستلزام لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي (عدم الانفكاك):

الخاصية الثانية "يقصد بها أن الاستلزام الحواري متصل بالمعنى الدلالي لما يقال لا بالصيغة، فلا ينقطع مع استبدال مفردات أو عبارات بأخرى ترادفها، هذه الخاصية تحديدًا تشير أن الاستلزام الحواري مرتبط ارتباطا وثيقا بالمعنى الدلالي الأساسي (المحتوى) لما قيل وليس بالشكل اللغوي المحدد المستخدم للتعبير عن هذا المعنى، ولعل هذه الخاصية هي التي تميز الاستلزام الحواري عن غيره من أنواع الاستدلال التداولية مثل: الاقتضاء التخاطبي، تتضح الفكرة السابقة في الحوار الذي يدور بين أخوين:

– لا أريدك أن تسل إلى غرفتي على هذا النحو.

---

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 38.

– أنا لا أتسلل، ولكن أمشي على أطراف أصابعي، خشية أن أحدث ضوضاء.

نلحظ أو نرى أن المراد أو الهدف من الخطاب لم يتغير، وهو رفض دخول الغرفة خلسة مع تبدل المفردات".[1]؛ إن تغيير مرادفات الكلمات في الجملة لا يحدث أي تغيير.

3. أنه متغير بتغير السياقات التي يرد فيها:

نجد أن "الاستلزام غير ثابت بل يخضع للطبقات المقامية، فقد يؤدي تعبير واحد استلزامات مختلفة، وتؤدي السياقات المختلفة إلى اختلاف دلالة العبارة مثل: "السلام عليكم" في سياق الدخول تعني الاستئذان وعند الخروج تعني التوديع وتلقي على المجلس تحية، وإذا قيلت لشخص مصحوبة بغضب وبإشاحة الوجه، تعني المقاطعة والمخاصمة"[2]؛ تدل هذه الخاصية على تأثر الاستلزام الشديد بالسياق والمقام، وهذه الخاصية تجعله غير ثابت بل يتغير ويتلون بناءًا على الظروف المحيطة بالقول، حيث تظهر أن المعنى المستنتج ليس ثابتا ولكنه يتغير باستمرار بناء على تفاعل اللغة مع البيئة التواصلية بكل تفاصيلها، وفهم هذه الديناميكية ضروري لتحليل الخطاب والتواصل الفعال.

4. الاستلزام يمكن تقديره (calculabilité):

يكون "المراد به أن المخاطب يقوم بخطوات محسوبة يتجه بها خطوة خطوة إلى الوصول إلى ما يستلزمه الكلام، مثال ذلك: الملكة فكتوريا صنعت من حديد، فإن القرينة تبعد السامع عن قبول المعنى اللفظي فيبحث عما وراء الكلام من معنى فيقول لنفسه المتكلم يريد أن يلقى خبرًا بدليل أنه ذكر لي جملة خبرية"[3]؛ يشير هذا النوع من الاستلزام إلى أن

---

[1] ينظر: باسم خيري خيضر، الاستلزام الحواري في شعر أحمد مطر مقاربة تداولية في خطاب الإنسان والدولة، المؤتمر العلمي التاسع، كلية التربية، جامعة وسط العراق، مارس 2016م، ص 158.

[2] محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية)، ص 93.

[3] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 39 فما بعدها.

المخاطب (المستمع أو القارئ) لا يفهم المعنى المقصود بطريقة مباشرة من الكلمات المنطوقة أو المكتوبة فحسب؛ بل يقوم بعملية استنتاج نشطة ومحسوبة للوصول إلى معنى أعمق أو معنى ضمني يقصده المتحدث.

المبحث الثّالث: الاستلزام الحواريّ في النّحو والتّداوليّة

أولا: قضايا علم النّحو: يعرف النحو بأنه "نظام من المعاني والعلاقات التي تتحكم في معنى الجملة العربية"[1]؛ فهو العلم الذي يضبط بنية الجملة ويكشف عن العلاقات الموجودة بين عناصرها.

من هذا المنطلق فإن أول ما ينبغي التوقف عنده في دراسة النحو هو تتبع الجملة؛ كونها أول ما يبنى به الكلام.

1. **الجملة:** سنحاول تبيين دلالة المعنى اللّغويّ والاصطلاحيّ للجملة

أ-**لغة** : ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت: 395): " (جُمُلُ) الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمُّع وعِظَم الخَلْق، والآخر حُسْنٌ. فالأول قولك أجْمَلْتُ الشيءَ. وقد أجمَلْتُه: حصّلته.، والأصل الآخر الجَمَال، وهو ضد القبح ورجل جميل وجمال".[2]

وقال تعالى: « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ»[الفرقان/32].

---

[1] عبد الله معروف، النحو العربي نشأته ومدارسه وقضاياه، https://www.alakah.net/literature.language/0/124121 2017/12/27، اطلع عليه بتاريخ (2025/02/25، س 15:15).

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت– لبنان، دط، دت، م 1، مادة (ج م ل)، ص 481.

ويقول ابن منظور (711هـ): "الجُمْلَة واحِدَةُ الجُمَل. والجُمْلَة: جَمَاعَةُ الشّيءِ. وأَجْمَلَ الشّيءِ: جَمَعَهُ عن تَفْرِقَةٍ، وأَجْمَلَ لَهُ الحِسَابَ كَذَلِك. والجُمْلَة: جَمَاعَةُ كلّ شَيءٍ بِكَمَالِهِ من الحِسَاب وغَيْرِهِ. يُقَالُ: أجْمَلْتُ له الحساب والكلامَ.[1]

من خلال المعاجم العربية السابقة نلحظ أن معنى الجملة يتبيّن حول التجمع والعظمة وضم الشيء مع الشيء، كما نجد معنى آخر هو الحسن والجمال.

ب- اصطلاحا: تعرف الجملة بأنها: "ما تركب من كلمتين أو أكثر، ولها معنى مفيد مستقل"[2]؛ فشرط صحة الجملة يتمثل في صحة المعنى.

وأول من استعمل مصطلح الجملة هو المبرد (ت: 285هـ) حيث يقول في باب الفاعل: "وهو رفع وذلك قولك: قام عبدُ الله، وجلس زيدٌ، وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملةٌ يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء، والخبر إذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائمُ زيدٌ"[3]،نجد أن الجملة عند المبرد تتكون من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر كما اشترط فيها حسن السكوت بتمام المعنى والإفادة بحصولها.

أيّد ابن هشام الأنصاري (ت: 761 هـ) كلام المبرد عن مكونات الجملة بقوله: "والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، ك «قام زيد» والمبتدأ وخبره ك: زيد قائم، وما كان بمنزلة

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414 هـ، ج 11، مادة (ج م ل)، ص 128.

[2] محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، دط، 1996م، ص 25.

[3] المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي وزارة الأفاق، القاهرة، ط 3، 1994م، ص 146.

أحدهما نحو: ضُرب اللص، وأقائم الزيدان. «وكان الزيد قائما»"[1]، قد تضاف بعض القرائن عليهما وهذا لا يغير شيئا .

ويقول الزمخشري (ت: 538 هـ): "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: ضرب زيد وانطلق بكر، وتسمى جملة"[2]إن الجملة عنده عبارة عن مسند ومسند إليه أسندا إلى بعضهما البعض ليتكون مركب إسنادي.

2. **أنواع الجملة:** الجدير بالذكر "إن النحويين الأوائل قسموا الجملة وفقا للإسناد إلى قسمين لا ثالث لهما هما الاسمية والفعلية".[3] وعلى هذا الأساس نصل إلى :

أ- الجملة الاسمية:

يتوضح مفهومها بـ: "التي وقع في صدرها اسم صريح مرفوع محو: عمر شجاعٌ أو اسم فعل نحو هيهات العقيق أو اسم رافع لمكتف به نحو: أقائم الرجلان، أو مؤول في محل رفع نحو قوله تعالى: «وأَنْ تَصُومُوا خيرٌ لَكُم» أي والصوم خير لكم"[4].مجمل القول أن الجملة الاسمية هي التي تبتدئ باسم.

وتتألف الجملة الاسمية من اسمين الأول يسمى المبتدأ أما الثاني فيسمى الخبر.

---

[1] هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، دط، دت، ج 2، ص 419.

[2] الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، د ت، ص 33.

[3] أحمد مجتبي السيد محمد، الجملة عند النحاة واللغويين القدامى والمحدثين (مفهومها ومكوناتها)، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية) 2014، م 13، ع 2، ص 8.

[4] فاطمة جخدم، قضايا الجملة بين اللّغويين القدماء والمحدثين، مجلة الباحث، كلية الأغواط، الجزائر، ديسمبر 2012م، ع 11، ص 48.

– **المبتدأ:** ويقصد به: "الاسم الذي يقع في أول الجملة لكي نحكم عليه بحكم ما"[1]؛فهو يأتي في بداية الجملة ويسند إلى الخبر، ليكون بذلك أول عناصر الجملة الاسمية، ويتميز بأنه" الاسم المرفوع المجرّد من العوامل اللفظية الأصلية"[2]؛صميم القول أن علامته الإعرابية هي الرفع، ولا يكون مسبوقا بالعوامل اللغوية.

مثال: زيدٌ خائفٌ.

زيدٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

– **الخبر:** معناه: "الحكم الذي نحكم به على المبتدأ، فهو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمم معناها الرئيسي"[3]؛فهو متمم للجملة الاسمية يأتي ليوضح حال المسند، ويعد ثاني عناصر الجملة الاسمية، كما يتميز بالرفع أيضا.

مثال: زيدٌ شُجاعٌ.

شجاعٌ: خبر مرفوع بتنوين الضم.

ب– **الجملة الفعلية:** تعرف بـ: "التي وقع في صدرها فعل تاما كان أم ناقصا متصرفا أم جامدا مبنيا للفاعل أم المفعول"[4]، إذن هي الجملة التي تبتدئ بفعل.

وتتكون من عنصرين أساسين يتبعها أحيانا ثالث هما:

– **الفعل:** هو "ما دل على معنى في نفسه، مع اقترانه بالزمن، فهو جزء منه والفعل ثلاثة أقسام: الماضي، المضارع، الأمر"[5]. فالفعل يرتبط بزمن وقوعه وهو عمل المعني بشيء ما في وقت ما .

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 2، 1998م، ص 84.

[2] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط 2، 1997م، ص 511.

[3] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 84.

[4] فاطمة جخدم، قضايا الجملة بين اللّغويين القدماء والمحدثين، ص 49.

[5] محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص 19.

مثال: قام زيدٌ بالواجب

- يقيم زيد.
- قم.

- **قام:** فعل ماض مبني على الفتح.
- **يقيم:** فعل مضارع مرفوع بالضمة.
- **قم:** فعل أمر مبني على السكون.

– **الفاعل** : يقصد به "اسم صريح أو مؤول بالصريح، قبله فعل تام، أو ما يشبه الفعل، وهذا الاسم هو الذي قام بالفعل ولابد أن يكون مرفوعا".[1] حيث يتميز بالرفع وهو صاحب الفعل .

مثال: جاء زيدٌ.

- **زيدٌ:** فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

– **المفعول به:** يأتي مكملا للفعل والفاعل" وهو ما يقع عليه فعل الفاعل، نحو: كتب الطالبُ المحاضرةَ"[2]؛ أي ما قام به الفاعل ويتميز بالنصب.

مثال: خاض زيدٌ حربًا.

- **حربًا:** مفعول به منصوب بتنوين الفتح.

وخلاصة ما سبق توصلنا إلى المخطط الآتي:

[1] محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص 567.

[2] المرجع نفسه، ص 625.

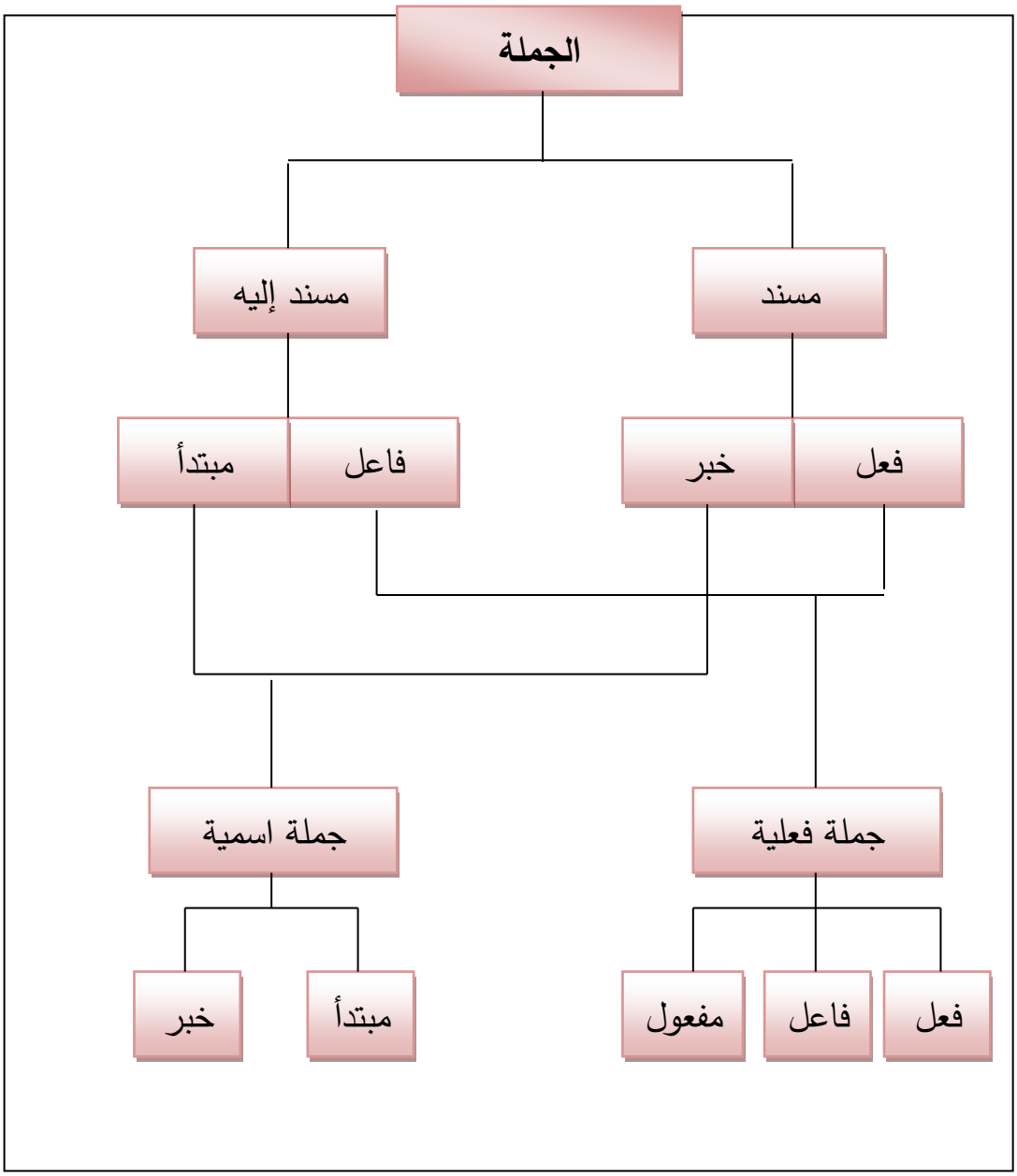

الشكل8: الجملة العربية من حيث الإسناد.

3. دلالة الجملة الفعلية والاسميّة

يجدر بنا الإشارة إلى دلالة كل من الجملة الفعلية والاسمية؛ قصد بيان الاستلزام الحواري الذي تحققه كل جملة بحسب السياق.

أما دلالة الجملة الفعلية فتفيد "التجدد والحدوث في زمن معين مع الاختصار... وقد تفيد الاستمرار التجددي شيئا فشيئا بحسب المقام وبمعونة القرائن لا بحسب الوضع بشرط أن يكون الفعل مضارعا"[1]؛ ومنه فهي تستخدم للدلالة على وقوع حدث يتجدد أو يحدث في وقت معين ولا يكون دائم، غير أنه في بعض السياقات لا تدل على حدث لحظي فقط، بل تدل على استمراره شيئا فشيئا، ولا يظهر ذلك إلا إذا كان الفعل مضارعا.

مثال: تمطرُ السماء ← السامع يفهم أن المطر مستمر ويتجدد ويُفهم ذلك من خلال سياق الجملة.

وأما دلالة الجملة الاسمية فتفيد "بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء بدون نظر إلى تجدد ولا استمرار... وقد تخرج عن هذا الأصل وتفيد الدوام والاستمرار بحسب القرائن... واعلم أنها لا تفيد الثبوت بأصل وضعها ولا الاستمرار بالقرائن إلا إذا كان خبرها مفردا... أما إذا كان خبرها جملة فعلية فإنها تفيد التجدد"[2]؛ نجد أن معناها الأصلي يدل على ثبات العلاقة بين المبتدأ والخبر بدون الإشارة إلى أن الحدث يتجدد ويتكرر أو يستمر مع الزمن، ويحدث ذلك إذا كان خبرها مفردا، لكنها في بعض الحالات تُفهم بأنها تدل على الدوام بسبب السياق؛ ويحصل هذا إذا كان خبرها جملة فعلية ليصبح الحدث متجددا وواقعا في زمن معين.

مثال: الطفل جائع ← خبر مفرد ← تفيد ثبوت جوع الطفل.

---

[1] ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت ، د ط، 1999م، ص 66.

[2] المرجع نفسه، ص 66 فما بعدها.

الطفل يقرأ الدرس ← خبر جملة فعلية ← لا تفيد الثبوت، بل التجدد؛ لأن الولد يقوم بالفعل في الوقت الحاضر ويتكرر.

ثانيا: الاستلزام الحواريّ من منظور علم النّحو

1. التّقديم والتّأخير: من الضروري توضيح المعنى اللّغويّ والاصطلاحيّ؛ حتى نعرف أسس التقديم والتأخير

أ- **التقديم لغة:** من الفعل (قدّم) ورد في معجم أساس البلاغة: "تقدّمه وتقدّم عليه واستقام، "لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون وقدم قومه يقدمهم ومنه: قادمة الرحل: نقيض آخرته، وقدّمته وأقدمته فقدّم وأقدمَ بمعنى تقدّم"[1]؛ أي جعل الشيء في المقدمة وهو نقيض الخلف.

قال تعالى: "وَلَنْ يَتَمَنَوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدّمَت أَيْدِيهِم واللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِين" [البقرة/95].

ب- **التأخير لغة:** من الفعل (أخّر)نجد في معجم أساس البلاغة: "جاءوا عن آخرهم والنهار يحر عن آخر فآخر، ومضى قدما وتأخرا أخرا"[2]؛ فهو جعل الشيء في الخلف ويكون نقيض الأمام.

قال تعالى: "ينبأ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قدَّمَ وَأَخَّرَ"[القيامة/13].

تفيد لفظتي "قَدَّمَ" و"أَخَّرَ" في الآيتين السابقتين المبادرة والترك؛ أي إلى ما بادر إليه الإنسان في حياته الدنيا من أعمال وما ترك خلفه.

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، ج 2، مادة (ق د م)، ص 58.

[2] المرجع نفسه، مادة (أ خ ر)، ص 58.

ج- التقديم والتأخير اصطلاحا

يقول الجرجاني (ت:471 هـ) في تعريفه للتقديم والتأخير هو: "باب كثير الفوائد، جم المحاسن،...لا تزال ترى شِعرًا يروقُك مسْمَعُه، ويَلْطُف لديك وموقعه، ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أن راقَكَ ولطفَ عندك، أن قُدِّم فيه شيءٌ، وحُوِّل اللفظُ عن مكان إلى مكان"[1]؛ حوصلة الكلام أن للتقديم والتأخير فوائد كثيرة بحيث يمكن أن ترى جمال المعاني وتحس بأثرها في النفس دون أن تفهم السبب مباشرة فهو بذلك باب من أبواب البلاغة، بحيث أن أي تقديم أو تأخير للكلمة داخل الجمل يصنع فرقا في الجرس والمعنى والتأثير النفسي.

التقديم والتأخير ظاهرتان لغويتان في النحو العربي، حيث نجد التقديم متى تقدم المسند على المسند إليه في الجملة الإسمية؛ أي الخبر على المبتدأ، ومتى تقدم عنصر من عناصر الجملة الفعلية على عنصر آخر؛ أي تقديم المسند إليه على المسند كتقديم الفاعل على الفعل، كما قد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل. أما التأخير فيكون بتأخير عناصر الجملة الأصلية كتأخير المبتدأ وتأخير الفعل وغيرهما.

د- أغراض التقديم والتأخير: للتقديم والتأخير أغراض عديدة ذكرها عبد العزيز عتيق في كتابه علم المعاني، وسنحاول تبسيطها في المخطط الآتي:[2]

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ج1، ص 106.

[2] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت- لبنان، ط 1، 2009م، ص 136 فما بعدها.

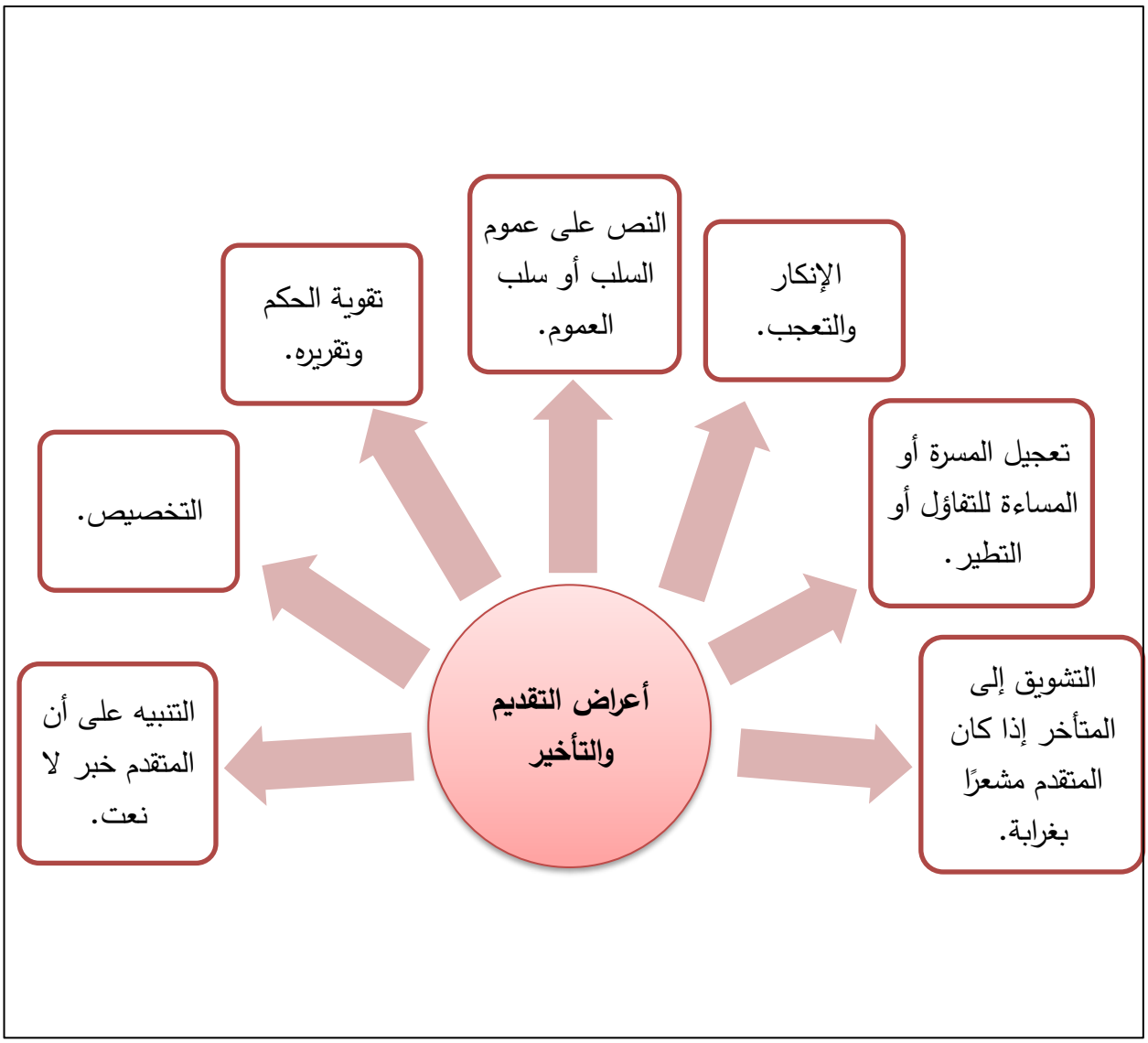

الشكل 9: أغراض التقديم والتأخير

2. **الذكر والحذف:** الذكر والحذف من المباحث المهمة التي قامت عليها الدراسة اللّغويّة النحوية منها والبلاغيّة

أ- مفهومهما:

- **الذكر:**

– **لغة:** ورد الذكر في المعاجم بمعنى :" الحفظ الذي تذكره، وهو منّى على ذِكرٍ وذُكرٍ وهو أيضا جِرْيُ الشيء على لسانك وكذلك الشَّرَفُ والصوت"[1]؛ نلاحظ أن الصاحب (ت: 375هـ) جمع عدّة معاني للذكر في تعريفه حيث:

- الحفظ الذي تذكره وهو منّى على ذِكرٍ وذُكرٍ: بمعنى استحضار شيء في الذاكرة بعد حفظه.
- جري الشيء على لسانك: بمعنى التلفظ والتحدث به.
- الشرف والصوت: أي الصوت الحسن والسمعة الطيبة.

وقال تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون" [الحجر/09]؛ لفظة الذكر ذكرت بمعنى القرآن الكريم.

– **اصطلاحا:** هو: "ما تقوم عليه القرينة، وهو الأصل في الكلام لما يضيفه من تثبيت للمعنى وتوطيد له في النفس، ويكون في ذكره فضلا عن ذلك معان لا تستفاد إذا حذف"[2]؛ إذ يعد الأصل في الكلام من حيث الإفصاح عن المعاني والدلالات ويكون لغايات بلاغية يقتضيها سياق الكلام.

---

[1] الصاحب إسماعيل بن عباد (ت: 375هـ)، المحيط في اللغة، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1994م، ج 6، مادة (ذ ك ر) ، ص 235.

[2] محمد سعيد محفوظ، في ماهية بلاغة الذكر والحذف، صحيفة المثقف، www.almothaqaf.com، 01 أيار 2020م، اطلع عليه يوم 05 /2025/04 .

- **الحذف**

– **لغة:** ذكر الفراهيدي (ت: 170هـ) الحذف في معجم العين " قطفُ الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذَنَب الشّاه".[1]

و في لسان العرب: "حذف الشيء يحذفه حذفا: قطعه من طرفه، والحجام يحذف الشعر من ذلك".[2]

تدل المعاجم العربية أن معنى حذف هو القطع والإسقاط.

– **اصطلاحا:** يقول عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ):"هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسِّحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطبق،وأتمَّ ما تكون بيانا إذا لم تُبن"[3]؛ يرى الجرجاني أن الحذف ليس مجرد نقص أو اختصار في الكلام؛ بل هو أسلوب بلاغي رفيع يعتمد على ذكاء المتكلم وفطنة السامع، إنه فن الإيحاء والتركيز؛ حيث يتم حذف بعض الألفاظ الظاهرة لإبراز معان أعمق وأكثر تأثيرا، أو لترك مساحة لخيال المتلقي ليشارك في بناء المعنى، وهذا يدل على قوة السياق.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط 1، 2003م، ج 1، باب الحاء، ص 297.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص 810.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ط، د ت، ص 146.

ب- **أغراض الذّكر والحذف:** لا يوجد تركيب نحويّ إلا وانماز بأغراض ودلالات يستدعيها السّياق بكلّ أنواعه

- **أغراض الذكر:** الذكر المسند عدّة أغراض نذكر منها[1]:

– **ضعف التعويل والاعتماد على القرينة:** يُذْكر المسند إليه أحيانا لأن التأويل قد يكون ضعيفًا، والقرينة التي هي جزء من السياق غير كافية لإفهام المعنى فيصرح به ضمانا للفهم والدقة.

– **القصد إلى زيادة التقرير والإيضاح:** بمعنى أن يذكر المسند إليه أو غيره من عناصر الجملة لأجل تقوية المعنى وتأكيده وتوضيحه.

– **بسط الكلام والإطناب فيه:** يعني أن يكون الإصغاء فيه من السامع بسط الكلام يهتم بالتفصيل والإطناب يهتم بالزيادة على معنى مع بقائه على حاله.

– **إظهار تعظيم المسند إليه بذكر اسمه:** يذكر المتكلم المسند إليه مع أنه معروف أو مفهوم ضمن السياق لكنه يذكره لتعظيم والإشادة ولفت الانتباه إليه.

– **إظهار تحقير المسند إليه وإهانته:** يعتمد على ذكر المسند إليه لا لمجرد الإخبار عنه بل لإظهار تحقيره أو إهانته أو الاستخفاف بشأنه.

– أما أغراض ذكر المسند فتتمثل في:[2]

– **الاحتياط لضعف القرينة وعدم التعويل عليها:** يقصد به أن يصرح المتكلم بجزء من المعنى يمكن فهمه بالقرينة، لكنه لا يكتفي بتلك القرينة الضعيفة، يُصرّح بالمعنى احتياطًا حتى لا يّساء الفهم.

---

[1] عبد العزيز العتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص 132.

[2] المرجع نفسه، ص 134.

– **التعريض بغباوة السامع:** يستخدم للتلميح على ضعف فهم السامع أو عدم إدراكه للمقصود دون تصريح بذلك بطريقة مباشرة.

– **إفادة أن المسند فعل أو اسم:** الفعل يدل على التجدد والحدوث وهو مقترن بالزمن، أما الاسم فهو كذلك يدل على الثبوت لكنه غير مقترن بالزمن.

- **أغراض الحذف**

تعددت وتنوعت أغراض الحذف نشير إلى بعضها فيما يلي :[1]

– **التخفيف:** كثرة الاستعمال تجيء معها الرغبة في التخفيف بالحذف في الصيغ أو التراكيب والتقاء الساكنين يقع معه الحذف رغبة في التخفيف لصعوبة النطق بهما ملتقين على نحو لم يعتده ناطقوا العربية.

– **الإيجاز:** كثير من أنواع الحذف في التراكيب تنتج عن رغبة المتكلم في الإيجاز والاختصار. لتقليل الكلام والحفاظ على المعنى وذلك أن الإيجاز فضلا عما فيه من تخفيف يكسب العبارة قوة ويجنبها ثقل الاستطالة وترهلها

– **التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام:** في بيان هذا الغرض ينقل السيوطي عن حازم في منهاج البلغاء أنه إنما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء، فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفي بالحال عن ذكرها.

– **صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفا له:** قد يفرض الموقف الكلامي على المتكلم إلا يذكر ماله جلال في نفسه صونا له وتشريفا.

---

[1] الطاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، رمل إسكندرية، د ط، 1998م، ص 99.

– **تحقير شأن المحذوف: قصد الإبهام:**قد لا يتعلق مراد المتكلم بتعيين المحذوف، لأن تعيينه غير مفيد فيعتمد الحذف حتى لا ينصرف انتباه السامع إلى أمور لا يقضاها المتكلم.

– **الجهل بالمحذوف:** قد يحذف العنصر نتيجة جهل المحذوف.

3. السّياق:

أ- مفهومه

– **لغة:** يعود أصله إلى "سِواق فَقُلِبَتِ الواو ياءً لِكَسرَة السِينِ وهما مصدران من سَاقَ يَسُوقُ"[1].

ونجد في معجم الصحاح: "وساق الماشية يَسُوقُها سَوْقًا وسِيَاقًا، فهو سَائِق وسَوَّاق"[2]، لفظة السياق في المعاجم العربية تدور حول التتابع والقيادة.

– **اصطلاحا:** عرفه (ستيفان أولمان) بأنه: "النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم"[3]، فهو بذلك الطريقة التي ترتب بها الكلمات وتصاغ في الجملة، وما يترتب على هذا الترتيب من معان ودلالات.

ويعرف أيضا بأنه: " تتابع الكلام وتساوقه وتقاوده في الترتيب، أما المقصود بدلالة السياق بمعناها العام هي فهم النص بمراعاة ما قبله وما بعده"[1]، القول الأول يركز على

---

[1] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: أحمد بن محمد الخراط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، د ط، د ت، ص 2048.

[2] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، القاهرة، ط 1، 1956م، ج 1، مادة (سَوَقَ)، ص 1499.

[3] ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، مكتبة الشباب، النيرة، د ط، دت، ص 57.

التنظيم الداخلي للكلام، بينما القول الثاني يركز على العوامل الخارجية التي تؤثر على الفهم، فكلاهما يشيران إلى أهمية الترابط والتنظيم في الكلام لتحقيق تواصل فعال وواضح.

ب- أثر السياق: لا يمكن فهم الجمل والكلمات بمعزل عن السياق الذي يحيط بها، إذ إن السياق يؤثر على دلالة الألفاظ والصيغ والأساليب.

يؤدّ] السياق دورا مهمّا في تحديد معنى العبارات والكلمات التي تحمل دلالات متعددة فالكلمة نفسها قد تفهم بشكل مختلف اعتمادا على موضعها في الجملة، " إن مفردات اللغة العربية واسعة الدلالة، فلا يتحدد المراد من المفردة العربية إلا إذا نظر إليها في ضوء سياقها فحينئذ تتضح معالمها، وينتفي تعدد المعاني واشتراكه وتعميمه، ويقطع بإرادة أحد معانيها المحتملة"[2] وهذا ما تم ذكره سابقا.

كما يساعد السياق فهم المعاني الضمنية للمتحدث أو الكاتب للحصول على الاستلزام الحواري.

ثالثا: العلاقة بين الاستلزام الحواريّ والنّحو العربي

يتداخل الاستلزام الحواري مع النحو في الظواهر النحوية (الذكر والحذف، التقديم والتأخير) حيث إنه يكمل الناقص منه، ويوضح المقاصد والغايات التي تتجاوز الشكل اللغوي، فالنحو يدرس البنية الشكلية للجمل كترتيب الكلمات والوظائف النحوية والإعراب وغيرها... بينما الاستلزام الحواري يدرس خفايا الكلام التي تفهم من خلال السياق ويكشف عن المعاني المضمرة.

---

[1] عبد الحكيم بن عبد الله القاسم، دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير، دار التدمرية، السعودية، ط 1، 2012م، م 1، ص 6.

[2] منى عبد الله على فراح، أثر السياق في تغاير دلالة الكلمة، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، 2018م، ص 2764.

النحو يسهل الطريق لفهم الكلام، لكن الاستلزام الحواري يكمل المعنى ويمنحه بعدا تداوليا، بحيث يسمح للمستمع او المخاطب باستيعاب الكلام، وبالتالي إزالة اللبس الذي قد يحصل له، فتنتج علاقة تكاملية يكمل فيها الاستلزام الحواري النحو؛ إذ لا يمكن تأويل الخطاب وفهم المقصود بشكل دقيق دون العودة إلى المقام وما ينسجم مع السياق.

يهتم النحو بالمعنى الأصلي للعبارة أما الاستلزام الحواري فيهتم بالمعنى الفرعي "والعلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي هي علاقة قائمة في الأساس على تفرع المعنى الثاني على المعنى الأول، وهذا يعني أن الفرع لا يفهم إلا من خلال الأصل، فلا يمكنه أن يستقل بنفسه، إذ لا يمكن تصوّر معنى سياقي ما إلا باستحضار المعنى الأصلي الذي خرج منه ثم خرج عنه، وهذا ما سيجعل المعنين متصلين أحدهما بالآخر، ويجعل الفرع في إثر الأصل"[1]، ومنه فالاستلزام الحواري ينتج عن المعنى الأصلي للعبارة بوجود السياق الذي يلعب دورًا مهمًا في الفهم.

[1] عزيز عبد القاسم، ظاهرة الاستلزام الحواري في التراث البلاغي العربي "قانون الخبر عند السكاكي نموذجا"، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، م 13، ع 1، 2021/03/15م، ص 25.

الفصل الثّاني:

الاستلزام الحواريّ عند السّامرائي من خلال كتاب معاني النّحو

المبحث الأول: التّعريف بصالح فاضل السامرائي

أولا: ترجمة المؤلف

1. اسمه ونسبه:

فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري، ويكنى بأبي محمد نسبة إلى ولده الكبير.

2. ولادته:

ولد في مدينة سامراء في محافظة صلاح الدين في العراق عام 1933م.[1]

3. نشأته العلميّة:

تعلم السامرائي القرآن الكريم منذ صغره في مسجد حسن باشا في مدينة سامراء برفقة والده، التحق بالمدرسة الابتدائية الأولى في سامراء عام 1941م، وتخرج فيها عام 1946م ثم انتقل إلى المتوسطة سنة 1952م، ثم واصل الماجستير في كلية الآداب بجامعة بغداد وكان من الأوائل الذين نالوا الشهادة في اللغة العربية تحت رسالة بعنوان (ابن جني نحوي) ثم حاول إتمام دراسة الدكتوراه في القاهرة بجامعة عين شمس، هذا لأنها لا توجد في بغداد وحاز عليها سنة 1968م، وبعدها عين عميدًا لكلية الدراسات الإسلامية المسائية في التسعينات، عام 1979م، أعير إلى جامع الكويت للتدريس في قسم اللغة، وأصبح كذلك خبيرا في لجنة الأصول في المجتمع العلمي العراقي عام 1983م، كما عين عضوا فيه عام

[1] عبد القدوس رحمان حميد حسن الأركي، الجهود التفسيرية للدكتور فاضل السامرائي دراسة تحليلة، دار الكتب والوثائق العراق– بغداد، ط1، 2019م، ص 5.

1996م، أحيل إلى التقاعد عام 1997م، ثم في نهاية العام غادر العراق متوجها إلى دولة الإمارات، ثم عين في جامعة عجمان حال وصوله إليها، وانتقل بعدها إلى مدينة الشارقة مستضافا في قناة الشارقة في برنامج "لمسات بيانية" بتقديم محمد خالد، وكل هذا التنقل في سبيل العلم عاد إلى بلده العراق مستقرا سنة 2004م.[1]

ثانيا: كتب المؤلف: لفاضل صالح السامرائي كتب عديدة خاصة في بلاغة القرآن الكريم والتفسير، "أما أقرب الكتب اللغوية إليه فهي ما ورد في قوله: (أقربها... في اللغة "معاني النحو" إذ عكفت عشر سنوات على تأليفه، وقد شغلني ليلا ونهارا، وكنت أفكر فيه حتى عندما أسوق السيارة ولن أبالغ إن قلت حتى في النوم)"[2]وفيما يلي بعض الكتب التي ألّفها:

[1] عبد القدوس رحمان حميد حسن الأركي، الجهود التفسيرية للدكتور فاضل السامرائي دراسة تحليلة، ص 5 فما بعدها.

[2] سعد عبد السادة شبلاوى، الشاهد القرآني في كتاب معاني النحو لفاضل السامرائي، رسالة ماجستير في لغة القرآن وآدابها، جامعة كرباء، 2021م، كلية العلوم الإسلامية، ص 7.

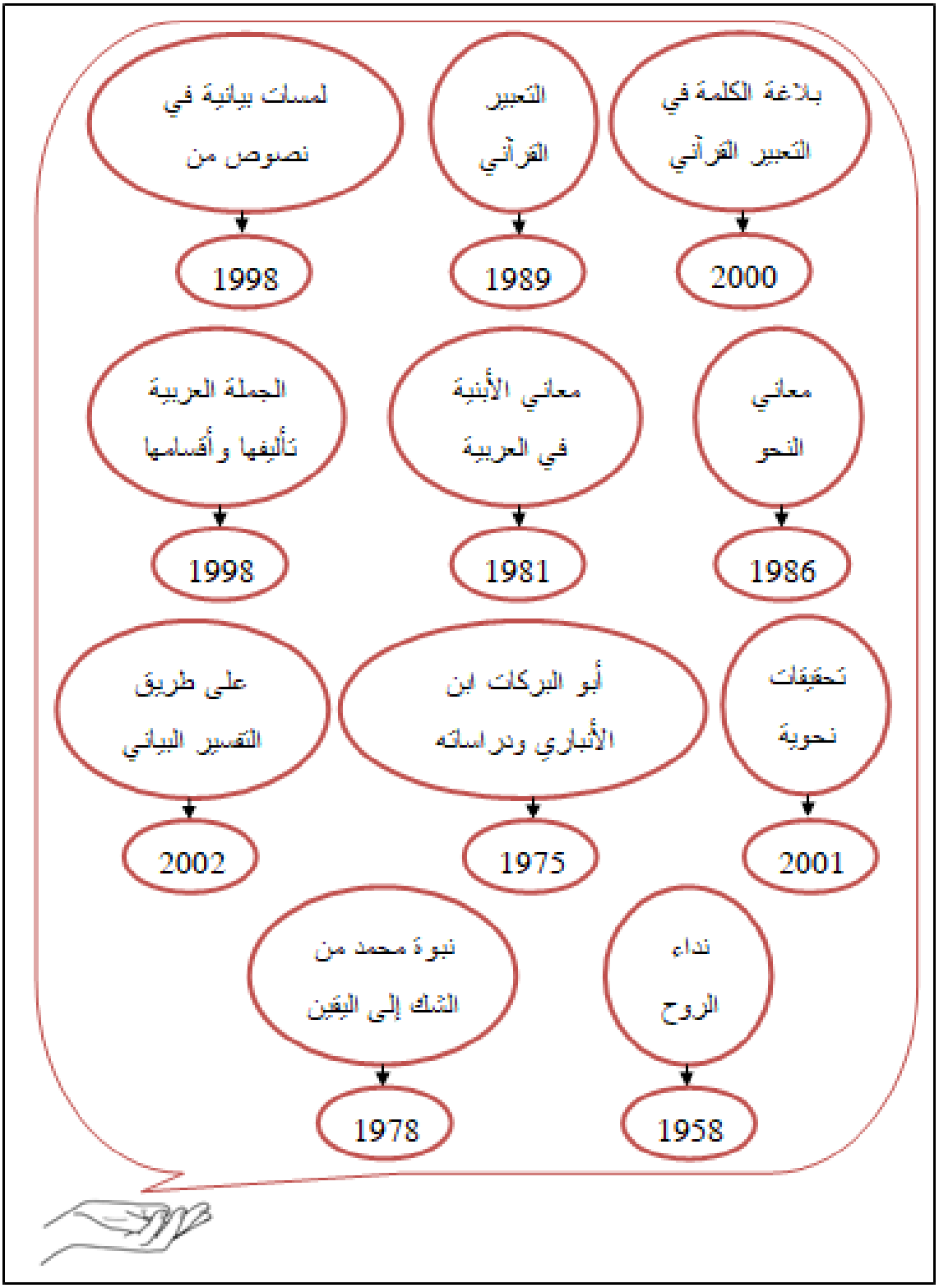

الشكل10: مؤلفات السامرائي.

المبحث الثاني: دراسة وصفيّة للكتاب

أولا: الشّكل الخارجيّ للكتاب

1. **البيانات الأساسية للكتاب:** سنحاول ثبت البيانات الرّئيسة لكتاب معاني النّحو؛ إذ يعدّ مدوّنة التّطبيق

عنوان الكتاب: معاني النحو.

الكاتب: فاضل صالح السامرائي.

الأجزاء: أربعة أجزاء

عدد الصفحات: ألف وثمانمائة وستة عشر صفحة (1816).

معلومات النشر: دار ابن كثير، بيروت، لبنان.

الطبعة: الثانية.

السنة: (1441هـ – 2020م).

اللغة: لغة عربية.

2. سيميائية الغلاف

واجهة الغلاف واجهة حية مفعمة بالألوان المريحة للنظر، يتوسطها العنوان "معاني النحو" بخط عربي واضح بحيث يجذب الانتباه ليكون أول ما تقع عليه العين.

نجد في منتصف الصفحة على جهة اليمين اسم الكاتب "فاضل صالح السامرائي" مسبوقة بلقب الدكتور تقديرا لمكانته العلمية. كما نجد شعار دار ابن كثير ملتصقا معه في الجهة اليسرى والذي يعبر عن هوية الدار ويزيد من القيمة التجارية، بالإضافة إلى جزء الكتاب ضمن اسم الكاتب.

ونلحظ في الجزء السفلي من الكتاب في المنتصف عنوان دار النشر بحجم أصغر؛ والذي يتم بانطباع الجودة والموثوقية.

الغلاف يسير؛ حيث إنه ركز على العنوان والمؤلف ودار النشر، وهذا إن دلَّ على شيء فهو يدل على جدية المحتوى وأهميته.

3.تحليل عنوان الكتاب

العنوان: معاني النحو.

العنوان بسيط ومباشر لكنه يحمل دلالات عميقة، ويمكن تحليله كما يلي:

أ- معاني:

- **لغة:** لفظة معاني "من الفعل (ع ن ي) معَانٍ، ما يُقصد بشيء، معنى الكلمة ما يدل عليه لفظها، معنى الكلام: فحواه، مضمونه"[1]؛ تشير اللفظة إلى المضامين .

- **اصطلاحا:** نجد أنها " الصور الذهنية من حيث إنه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل"[2]؛ميسم القول أنه المفهوم الناتج عن اتفاق ضمني أو صريح بين المتحدثين قصد الفهم.

ب- النّحو:

- **لغة:** ورد في لسان العرب النحو بمعنى: "القصدُ".[3]

- **اصطلاحا:** يعرف بأنه "علم يعرف به كيفية التّركيب العربيّ صحّة وسقاما وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه"[1]؛ فهو فهم التّركيب الصّحيح للّغة وعمل وظائف الكلمات في الجمل.

---

[1] جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط 7، 1992م، ص 754.

[2] السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، 2004م، باب الميم، ص 184 فما بعدها.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادّة (ن ح و)، م 15، ص 309.

عنوان الكتاب واضح يشير إلى أن الكاتب ركز على دلالة المعاني في الجمل؛ أي كيف تسهم القواعد النحوية في إيصال المعاني للمتلقي، بالإضافة لكشف الدلالات وأهميتها في فهم الكلام.

يمكن تخليص مدلولات العنوان في المخطط الآتي:

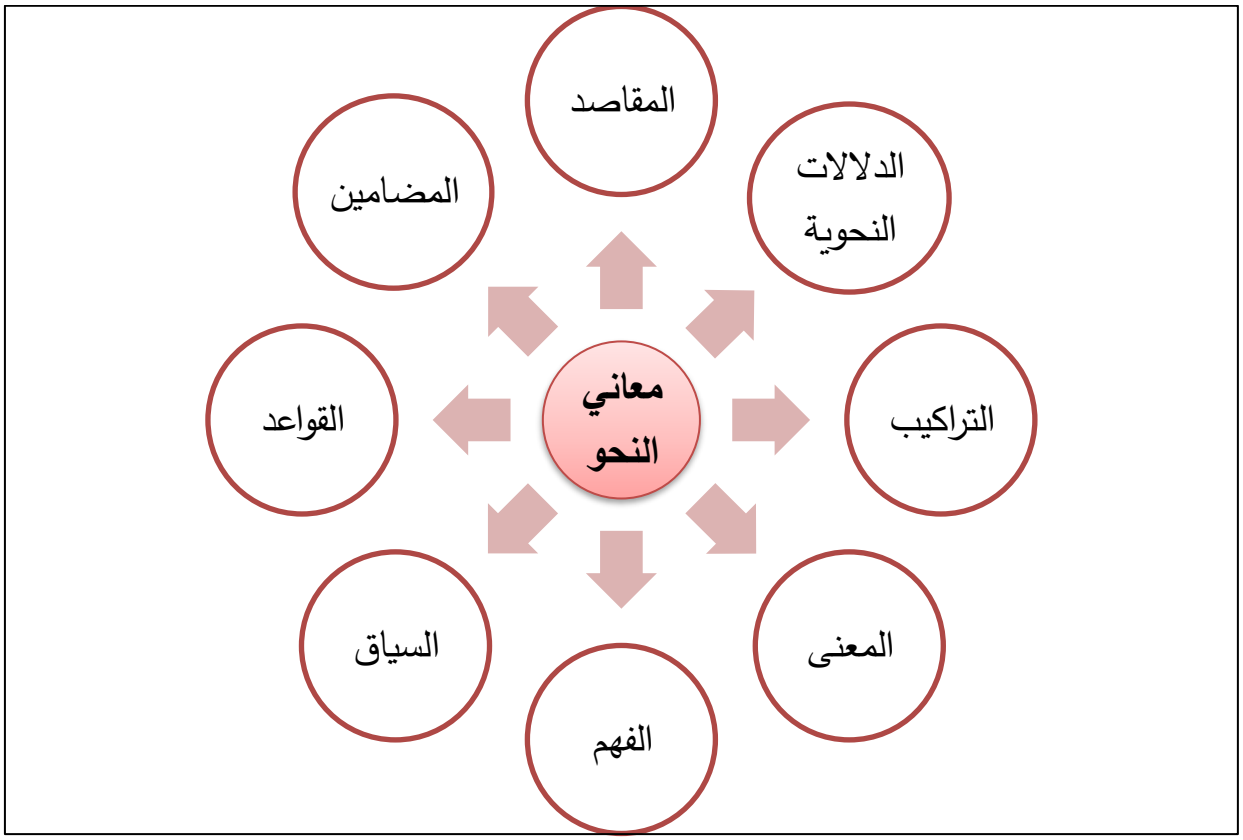

الشكل11: مدلولات عنوان "معاني النحو" للدكتور فاضل السامرائي.

[1] عوض محمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوه حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، ط 1، 1981م، ص 7.

ثانيا: الصّحيفة والإجراء:

استهل السامرائي كتاب "معاني النحو" بمقدمة خطها في ست صفحات، بين فيها الموضوع الأساسي للتأليف والمتمثل في "محاولة للتمييز بين التراكيب المختلفة وشرح معنى كل تركيب"[1] حيث بين حصر العلماء على الجانب الشكلي فقط للنحو ودراسة القواعد الجافة دون الالتفات إلى فهم المعاني والسياقات. لذلك دعا إلى التجديد ودراسة التراكيب النحوية ومعانيها.

وانتقل السامرائي مباشرة إلى تناول الموضوعات، حيث اعتمد في هيكل الكتاب على التقسيمات التقليدية لأبواب النحو العربي والتي جاءت مرتبة ترتيبا مفصلا ودقيقا ومنظمة بحسب البنية التركيبية للكلام.

الجملة ← الإعراب ← أهم القضايا المرتبطة بمكونات الجملة.

انمازت عناوين الفصول بالدقة والوضوح، وقد استهل السامرائي كل المباحث بتوضيح المفهوم الأساسي للقاعدة؛ ليتعرض لأهم الآراء النحوية لها، ثم يستشهد بآيات قرآنية، ومن ثم يقوم بتحليل الدلالات فهو بذلك يوضح للقارئ أن أي تغير في تركيب الجمل يؤدي بالضرورة لتغير المعنى الدلالي، وقد اعتمد هذا الإجراء في كل أجزاء الكتاب.

وعمد السامرائي إلى المصادر القديمة والقرآن وقلة الرجوع إلى المراجع الحديثة، ومن بين المصادر المستعملة وخاصة من كتب النحو: "الكتاب لسيبويه (ت: 180هـ) بالإضافة إلى المقتضب للمبرد (ت: 285هـ)"[2] وغيرهم وهذا إن دلَّ على شيء فإنه يدل على حرصه

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار ابن كثير، بيروت– لبنان، ط 2، 2020م، ص 9.

[2] عبد القدوس رحمان، الجهود التفسيرية للدكتور فاضل السامرائي، ص 30.

الكبير في الدقة لطرح الموضوع، ليقدم للقارئ خلاصة عما توصل إليه علماء النحو بأسلوب فريد من نوعه.

ختم السامرائي مجلده بفهرس للموضوعات؛ ليسهل على القارئ تصفح الكتاب ومباحثه، وقد اعتمد هذا الإجراء في الأجزاء الأربعة للكتاب.

ثالثا: المنهج: اعتمد السامرائي في كتابه على المنهج الوصفي التحليلي النقدي، حيث تعرض إلى القضايا النحوية معرفا إياها، ليقوم بتحليل الشواهد الخاصة بها.

ركز السامرائي على تحليل المعاني والدلالات ويظهر ذلك في قوله: "ما الفرق في المعنى بين قولك: (لا رجلَ – بالفتح– في الدار) و(ما من رجل في الدار) مع أن كلتا العبارتين لنفي الجنس على سبيل الاستغراق؟"[1].

ربط السامرائي النحو بالسياق بحيث أنه لم يدرس الجملة النحوية بشكل معزول بل ربطها بالسياق القرآني والبلاغي، كما أبان الأثر البلاغي الكبير في النحو، فهو بذلك يؤكد أن المعنى يُظهر السياق.

استعمل الكاتب الأسلوب العلمي؛ حيث "يتميز الكتاب بالحشد الهائل للمصطلحات العلمية المهمة، فهو بمثابة كشاف للمصطلحات في اللغة العربية، مردفة بتفسير يسير يصل بك إلى معنى المصطلح الذي يصعب فهمه على المبتدأ. بالإضافة إلى توثيق علمي دقيق وأمين"[2] وقد استعمل لغة سهلة وواضحة في متناول كل القراء، تساعدهم على الانتقال بين العناصر براحة وتشويق للمتابعة.

---

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج 1، ص 5.

[2] ازدهار عبد الرحمان السيد، النحو والدلالة في كتاب معاني النحو لفاضل السامرائي دراسة وصفية، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، 2017/01/01م، ع 9، ص 90.

المبحث الثّالث: الاستلزام الحواريّ في كتاب فاضل صالح السّامرائي

سنحاول في هذا الجزء أخذ نماذج تطبيقية في الاستلزام من خلال كتاب السامرائي (معاني النحو)، هذا الكتاب الذي يُعدّ جزءا مهما في التداولية؛ إذ أنَّ المتمعن في الكتاب يلاحظ أنه يشمل على قضايا تداولية أساسية، ومن بينها الاستلزام الحواري، هذه القضية التي تعتمد على ما يستلزمه الحوار في المقامات المختلفة.

وإن المتمعن في الجزء الأول يلحظ أنه ركز على الجملة الفعلية وما يتعلق بها من متعلقات، إذ لها علاقة التمازج بين التركيب والمعنى، بغية خدمة المعنى، حيث إنّ الباحث ركّز على الأغراض التداولية للتراكيب العربية، وخاصة في جزء الجملة الاسمية في باب (المبتدأ والخبر) هذان الركنان الرئيسان في نمط الجملة الاسمية، فكلاهما يستدعي الآخر.

والجري بالذكر أن التقديم والتأخير عند السامرائي له تداوليته ومقصده الخاص بحسب ما يسند عليه السياق؛ حيث يبين ذلك في سؤال مهم يشرح العلاقة القائمة بين الاستلزام الحواري والتراكيب بقوله:" تقول العرب يجتهد زيد، وزيد مجتهد، ومجتهد زيد، وزيد في الدار وفي الدار زيد فما الغرض من ذلك ومتى نقول هذا التعبير أو ذاك؟"[1].

بين السامرائي أن التركيب العربي له مقصده وتداوليته، وهذا ما نسميه المقام أو السياق الوارد فيه، إذ جرى في السياق ذاته عن أهمية هذا الحوار ما يستلزمه في قوله السابق "ومتى نقول هذا التعبير".

وميسم قول الباحث أن التركيب لا يرد عبثا، وإنما له تداوليته التي تبين عن المعاني المقصودة وهذا ما يسمى بالاستلزام الحواري أي ما يستلزمه الحوار في كل المقامات.

---

[1] السامرائي، معاني النحو، ج 1، ص 150.

أولا: التّقديم والتّأخير: سنحاول عرض هذا الجزء بالتّطبيق وتبيان تداوليته من حيث الاستلزام الحواري؛ أيْ إنّ التّراكيب من حيث التّقديم والتأخير لا ترد عبثا، إنّما لها ما يستلزمها في سياقها المحدد.

1. تقديم الخبر:

- "**قائم زيد**" نلحظ في هذا التّركيب النّحويّ أنه على نمط [اسم نكرة+ اسم معرفة] وعليه فإنّ هذا التّقديم له تداوليته الحوارية وما يستلزمه السّياق أي: تداولية الاستلزام الحواري في تقديم الخبر (قائم) على المبتدأ (زيد)، هذا التقديم وضحه السامرائي بأنه لتصحيح الوهم الذي في ذهن السامع بحيث أنه كان يظن أن زيد قاعد، والغرض من هذا التقديم هو: التخصيص وذلك لما فرضه التفاعل الكلامي.[1]

البنية الأساسية للجملة (مبتدأ + خبر) يحدث تقديم (خبر + مبتدأ) ≡ مبتغى.

إزالة الوهم عن ذهن السامع ← استلزام (قائم زيد).

الجملة	• قائم زيد
النوع	• اسمية
الظاهرة النحوية	• تقديم الخبر
الغرض	• التخصيص
الاستلزام الحواري	• إزالة الوهم عن السامع

[1] السامرائي، معاني النحو، ج 1، ص 150.

وفي المنوال نفسه التخصيص نجد الأمثلة الموضحة في الجدول:[1]

الجملة	النوع	الظاهرة النحوية	الغرض	الاستلزام الحواري
"واقترب الوعد الحق فإذا **هي شاخصة أبصار** الذين كفروا" [الأنبياء/ 97]	اسمية	تقديم الخبر (شاخصة) على المبتدأ (أبصار)	التخصيص	الأبصار مختصة بالشخوص دون غيرها
"وظنّوا أنهم **مانعتهم حصونهم** من الله" [الحشر/ 2]	اسمية	تقديم الخبر (ما نعتهم) على المبتدأ (حصونهم)	التخصيص	الحصون تمنع عنهم لكنه تخميم خاطئ

ويضرب السامرائي مثالًا آخر عن تداولية تقديم خبر المبتدأ المتمثل في: "تميمي أنا" حيث تقدم الخبر (تميمي) على المبتدأ (أنا) وسبب هذا التقديم هو الفخر بالنفس والقبيلة وذلك لما يفرضه السياق التداولي والغرض البلاغي هنا هو: الافتخار.[2]

التركيب الأصلي للجملة (مبتدأ + خبر/ أنا تميمي) يحدث تقديم (خبر + مبتدأ/ تممي أنا) ≡ غاية.

الافتخار بالنفس والقبيلة ← استلزام (تميمي أنا).

[1] ينظر: السامرائي، معاني النحو، ج 1، ص 152.

[2] السامرائي، معاني النحو، ج 1، ص 153.

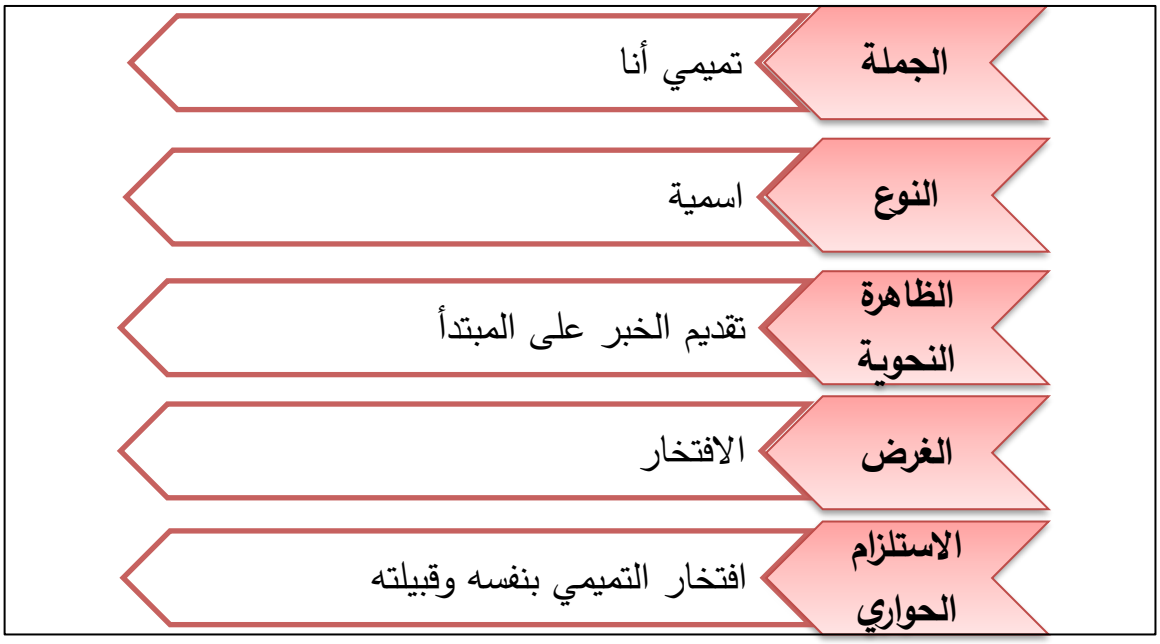

ونجد مثالا آخر "ناجح زيد ومقتول إبراهيم"، تظهر تداولية الاستلزام الحواري في تقديم الخبر (ناجح) على المبتدأ (زيد) والخبر (مقتول) على المبتدأ (إبراهيم) وذلك لما يستلزمه السياق وما تمليه القرينة، والغرض من ذلك هو التفاؤل بنجاح زيد والتشاؤم من قتل إبراهيم.[1]

الصورة الأولية للجملة (مبتدأ + خبر/ زيد ناجح، إبراهيم مقتول) يحدث تقديم (خبر + مبتدأ/ ناجح زيد، مقتول إبراهيم) ≡ مقصد.

الجملة	• ناجح زيد ومقتول إبراهيم
النوع	• اسمية
الظاهرة النحوية	• تقديم الخبر على المبتدأ
غرضها	• التفاؤل أو التشاؤم
الاستلزام الحواري	• التفاؤل بنجاح زيد والتشاؤم بمقتل إبراهيم

[1] السامرائي، معاني النحو، ج 1، ص 153.

وفي مثال آخر نجد: "في الدار زيد" البعد السياقي يتمثل في تقديم الخبر الشبه جملة (في الدار) على المبتدأ (زيد) لغرض التخصيص حيث أن المخاطب يشك في وجوه في الدار أو أنه في مكان آخر.[1]

والنسق الأصلي للجملة (مبتدأ + خبر/ زيد في الدار) يحدث تقديم (خبر + مبتدأ) ≡ هدف.

تخصيص وجود زيد في المنزل ← استلزمت (في الدار زيد).

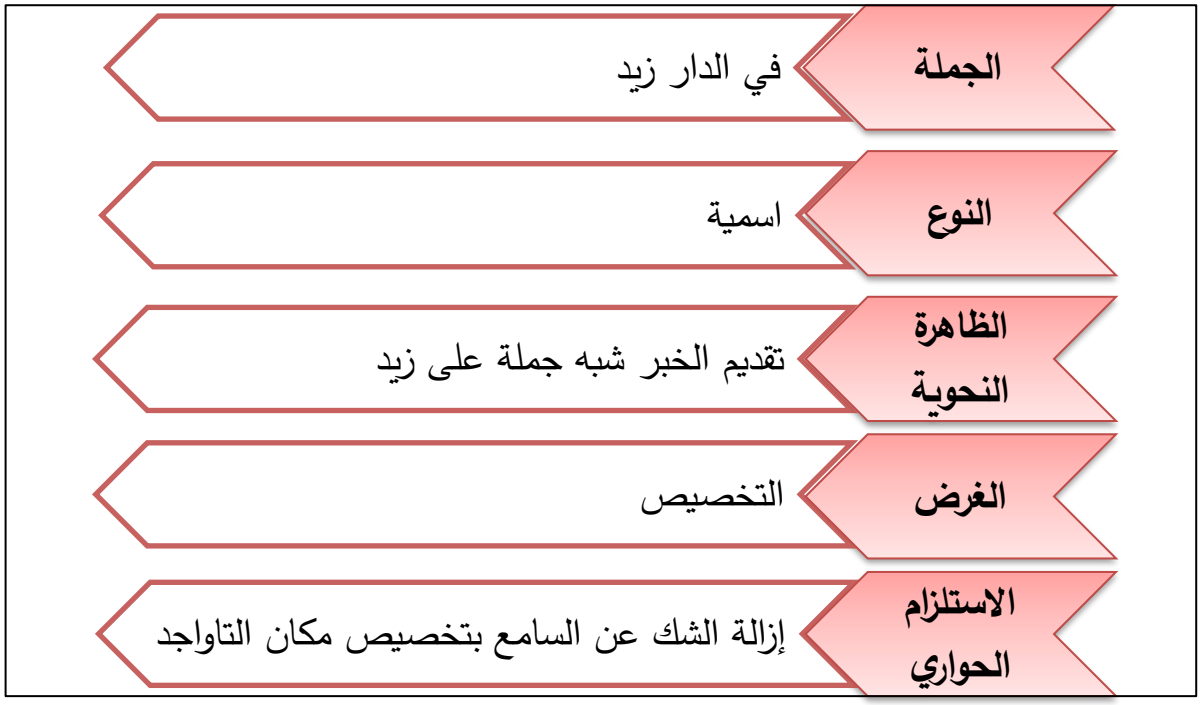

في موضع آخر نجد قوله تعالى: "لَهُ المُلْك وَلَهُ الحَمْد" [التغابن/ 1]. الاستلزام في تقديم الخبرين الظرفيين (له) على المبتدأ (الملك) وعلى المبتدأ (الحمد) وهذا لما يقتضيه المقام، وهذا التقديم وضحه السامرائي بأنه لتخصيص الملك والحمد لله عز وجل.[2]

[1] السامرائي، معاني النحو، ج 1، ص 154.

[2] المصدر نفسه، ج 1، ص 154.

الصورة الأولية للجملة (مبتدأ + خبر/ الملك له والحمد له) يحدث تقديم (خبر + مبتدأ) ≡ مقصد.

حصر واختصاص الملك والحمد لله عز وجل ← اقتضت (له الملك وله الحمد).

الجملة	النوع	الظاهرة النحوية	الغرض	الاستلزام الحواري
له الملك وله الحمد	اسمية	تقديم الخبرين على المبتدأين	الاختصاص والحصر	اختصاص الملك والحمد لله تعالى دون غيره

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: "لَا رَيْبَ فِيه" [البقرة/ 2]. تداولية الحوار تمثلت في تقديم الخبر (ريب) على المبتدأ (فيه) وذلك لما يشرعه السياق التداولي والغرض من هذا التقديم هو: النفي عن المذكور وإثباته لغيره أي نفي الريب عن القرآن الكريم.

الترتيب المألوف (حرف نفي + مبتدأ + خبر/ لا فيه ريب) يحدث تقديم (حرف نفي + خبر + مبتدأ) ≡ غاية.

نفي الريب عن القرآن ← اقتضى (لا ريب فيه).

الجملة	النوع	الظاهرة النحوية	الغرض	الاستلزام الحواري
لا ريب فيه	اسمية	تقديم الخبر عن المبتدأ	نفي الشيء عن المذكور	نفي الريب عن القرآن

2. تقديم الفاعل على الفعل:

الأصل في الجملة الفعلية أن يتقدم الفعل على الفاعل، وقد تحدث تغيير فيتقدم الفاعل على الفعل وذلك لما يقتضيه السياق، وقد تفصل السامرائي في تداولية تقديم الفاعل على الفعل ومن أمثلته نجد:

- **"سعيد أعانني"**

وتتوضح تداولية الاستلزام الحواري في تقديم الفاعل (سعيد) على الفعل (أعانني) وذلك لما يقتضيه السياق ويحصل ذلك لغرض التخصيص، فقد تم تخصيص سعيد في الإعانة لأن المخاطب قد يظن أن الذي أعان شخص آخر"[1]

الصيغة الأصلية للجملة (فعل + فاعل/ أعانني سعيد) يحدث تقديم (فاعل + فعل) ≡ هدف.

تخصيص سعيد في الإعانة ← يستلزم السياق (سعيد أعانني).

الجملة	• سعيد أعانني
النوع	• اسمية
الظاهرة النحوية	• تقديم فاعل الفعل
الغرض	• التخصيص
الاستلزام الحواري	• تخصيص سعيد بالإعانة لإزالة اللبس

[1] السامرائي، معاني النحو، ج 1، ص 158.

وفي مثال آخر نجد: قال تعالى: "وَبالآخِرَةِ هُم يُوقِنُون" [البقرة/ 4].

تظهر التداولية في تقديم الفاعل (هم) على الفعل (يوقنون) وذلك لما يفرضه السياق المقامي، سبب هذا التقديم هو تخصيص أهل اليقين عن غيرهم والغرض البلاغي هو التخصيص والحصر"[1]

والجملة في أصلها (فعل + فاعل/ بالآخرة يوقنون هم) يحدث تقديم (فاعل + فعل) ≡ غاية.

حصر أهل اليقين عن غيرهم في الإيمان ← يستوجب (وبالآخرة هم يوقنون).

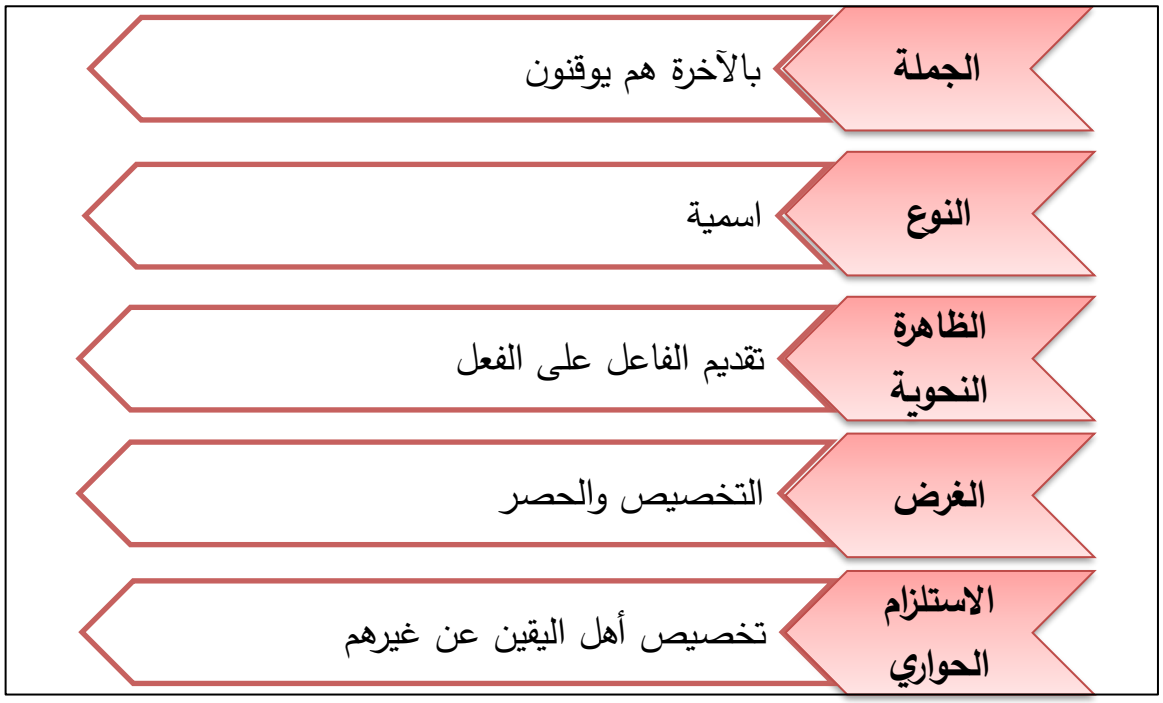

أبان السامرائي مثالًا آخر يتمثل في: "هو يغيث الملهوف" الظاهرة النحوية تمثلت في تقديم الفاعل (هو) على الفعل (يغيث) وذلك لما تمليه القرينة وتداوليته تدل على تحقيق الأمر وإزالة الشك من ذهن السامع.[1]

[1] السامرائي، معاني النحو، ج، ص 157.

البنية الأساسية للجملة (فعل + فاعل + مفعول/ يغيث هو الملهوف) يحدث تقديم (فاعل + فعل + مفعول) ≡ مقصد.

إزالة الشك عن ذهن السامع ← يتطلب (هو يغيث الملهوف).

الجملة	• هو يغيث الملهوف
النوع	• اسمية
الظاهرة النحوية	• تقديم الفاعل على الفعل
الغرض	• تحقيق الأمر وإزالة الشك
الاستلزام الحواري	• إزالة الشك من ذهن السامع عن تحقيق الأمر

في موضع آخر نجد: "أنت تعطي الجزيل" الظاهرة النحوية في الجملة هي تقديم الفاعل (أنت) على الفعل (تعطي) نلاحظ أن وظيفته السياقية هي المدح والافتخار لذلك تقدّم الفاعل لإبرازه بالمدح"[2]

والتركيب المبدئي للجملة (فعل + فاعل + مفعول/ تعطي أنت الجزيل) يحدث تقدم (فاعل + فعل + مفعول) ≡ هدف.

مدح الشخص والافتخار به ← يستوجب (أنت تعطي الجزيل).

---

[1] السامرائي، معاني النحو، ج 1، ص 157.

[2] المصدر نفسه، ج 1، ص 160.

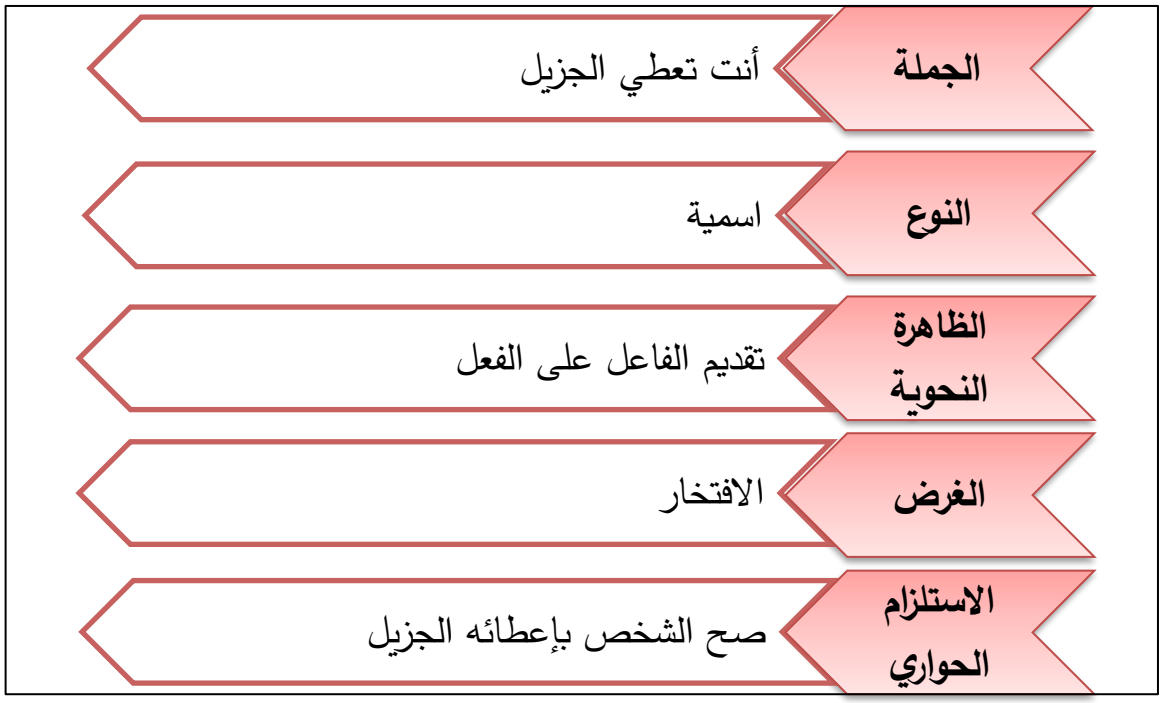

وضّح السامرائي التقديم في مثال آخر: "أبوك حضر" حيث تقد الفاعل (أبوك) على الفعل (حضر) حسب ما تمليه القرينة، أما تداوليته فقد كانت لتعجيل المسرة.[1]

البنية الأصلية للجملة (فعل + فاعل/ حضر أبوك) يطرأ تقديم (مبتدأ + فعل) ≡ مقصد.

إظهار المسرة وتعجيلها بحضور الأب ← اقتضى (أبوك حضر).

[1] السامرائي، معاني النحو، ج 1، ص 160.

الجملة	• أبوك حاضر
النوع	• اسمية
الظاهرة النحوية	• تقديم الفاعل على الاسم
الغرض	• تعجيل المسرّة
الاستلزام الحواري	• تعجيل المسرّة بحضور الأب

كما يضرب مثالا آخر بقوله تعالى: "اللهُ يَسْتَهْزِئ بِهم" [البقرة/ 15].

ونلحظ تداولية الاستلزام الحواري في تقديم الفاعل (الله) على الفعل (يستهزئ) حسب ما شرعه المقام التداولي لغرض إظهار التعظيم"[1]

تركيب الجملة الأولى (فعل + فاعل+ جار ومجرور/ يستهزئ الله بهم) حدث تغير (مبتدأ + فعل + جار ومجرور) ≡ هدف.

تعظيم الله عز وجل ← يقتضي (الله يستهزئ بهم).

[1] السامرائي، معاني النحو، ج 1، ص 160.

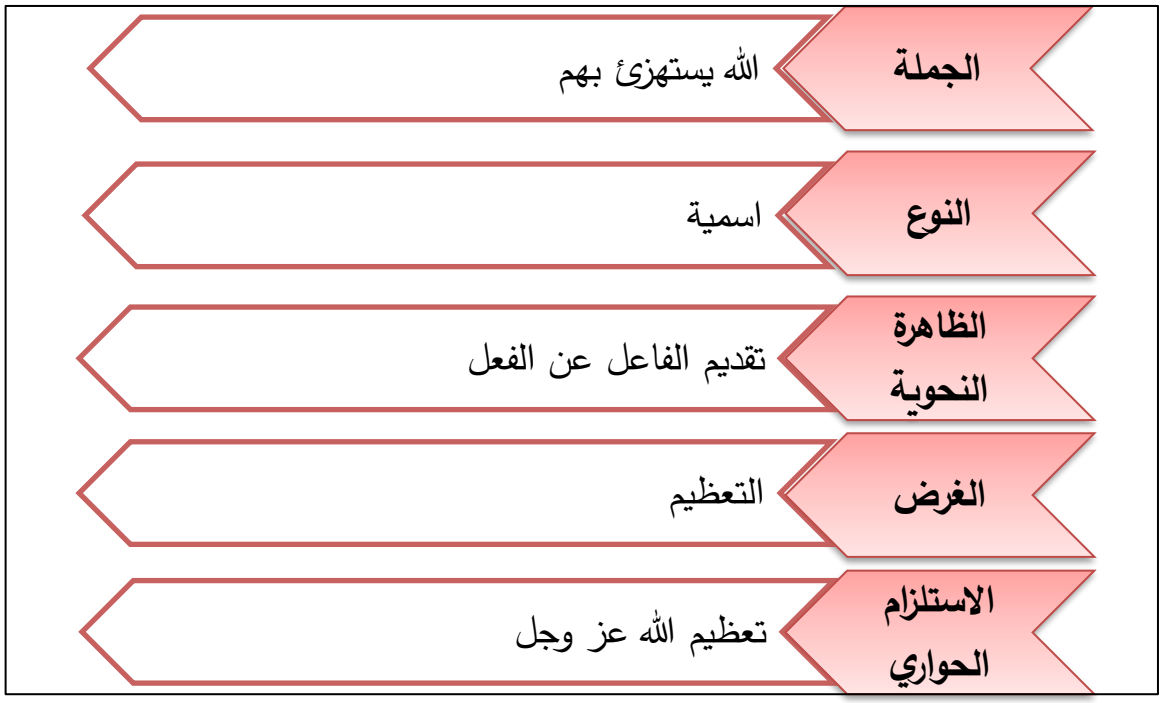

في موضع آخر نجد: (الغبي جاء).

والظاهرة النحوية تتمثل في تقديم الفاعل (الغبي) على الفعل (جاء) وذلك لما يستلزمه السياق، أما تداوليته فقد دلّت على التحقير من شأن الفاعل"[1]

النسق الأصلي للجملة (فعل + فاعل) يحدث تغيير (مبتدأ + فعل) ≡ غاية.

تحقير الغبي ← يستلزم (الغبي جاء).

[1] السامرائي، معاني النحو، ج 1، ص 160.

الجملة	• الغبي جاء
النوع	• اسمية
الظاهرة النحوية	• تقديم الفاعل على الفعل
الغرض	• التحقير
الاستلزام الحواري	• تحقير الغبي

3. تقديم المفعول على الفاعل:

وذكر السامرائي تداولية تقديم المفعول على الفعل لما يقتضيه السياق والمقام، ومن أمثلته نجد:

قال تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُم قَرَح فَقَد مَسَّ القَومَ قَرَح مِثْله﴾ [آل عمران/ 140].

الظاهرة النحوية تتجلى في تقديم المفعول (القوم) على الفاعل (القرح) حسب ما يشرعه المقام، أما تداوليته فتتجلى في مواساة المسلمين بعد معركة أحد على الخسائر.[1]

التركيب النحوي للجملة (فعل + فاعل + مفعول/ مسّ قرح القوم) حدث تقديم (فعل + مفعول + فاعل) ≡ هدف.

مواساة المسلمين ← تقتضي (مسّ القوم قرح مثله).

[1] السامرائي، معاني النحو، ج 2، ص 55.

الجملة	النوع	الظاهرة النحوية	الغرض	الاستلزام الحواري
إن يمسسكم قرح فقد **مسّ القوم قرح مثله**	فعلية	تقديم المفعول على الفاعل	المواساة	مواساة الله للمسلمين

كما يلتمس مثالًا آخر يظهر بقوله تعالى: "وَلَو تَرَى إِذ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ المَلَائكَةُ يَضربُونَ وُجُوهَهُم وَأَدبارَهُم وَذُوقُواْ عَذَابَ الحَرِيقِ" [الأنفال/ 50].

الظاهرة النحوية تتمثل في تقديم المفعول به (الذين كفروا) على الفاعل (الملائكة) لِما أوجبه السياق التخاطبي وهذا التقديم يحدث لبيان عاقبة الكافرين"[1]

الصورة الأولية للجملة (فعل + فاعل + مفعول/ يتوفى الملائكة الذين كفروا) يحدث تقديم (فعل + مفعول + فاعل) ≡ مبتغى.

تغليظ عقوبة الكافرين ← اقتضت (إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة).

الجملة	النوع	الظاهرة النحوية	الغرض	الاستلزام الحواري
إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة	فعلية	تقديم المفعول على الفاعل	الاهتمام	تغليظ عقوبة الكافرين

4. تقديم المفعول على الفعل:

أورد السامرائي في كتابه معاني النحو عدّة أمثلة عن تقديم المفعول على الفاعل لما يمليه السياق التخاطبي ومن أمثلته نجد:

قال عز وجل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِين﴾ [الفاتحة/ 5].

[1] السامرائي، معاني النحو، ج 2، ص 56.

حيث تقدم المفعول به (إياك) على الفعل (نعبد) في الجزء الأول من الآية والمفعول (إياك) على الفعل (نستعين)، والغرض من هذا التقديم وضحه السامرائي بأنه "للتخصيص ومعناه نخصك بالعبادة".[1]

والتركيب الأصلي للجملة (فعل+ مفعول/ نعبد إياك ونستعين إياك) يحدث تقديم (مفعول به + فعل) ≡ مبتغى.

تخصيص العبادة والاستعانة لله عز وجل ← استلزمت (إياك نعبد وإياك نستعين).

الجملة	النوع	الظاهرة النحوية	الغرض	الاستلزام الحواري
إياك نعبد وإياك نستعين	اسمية	تقديم المفعول على الفعل	التخصيص	تخصيص الله بالعبادة والاستعانة دون غيره

في مثال آخر: قال تعالى: "وَثِيَابَكَ فَطَهِّر" [المدثر/ 4].

تداولية التقديم تمثلت في تقديم المفعول (ثيابك) على الفعل طهر حسب ما ينسجم مع السياق، والغرض منه بينه السامرائي بأنه "العناية بالمتقدم لأهميته".[2]

الصيغة الأصلية للجملة (فعل + مفعول/ فطهّر ثيابك) يحدث تقديم (مفعول + فعل) ≡مراد.

لأهمية طهارة الثياب ← اقتضى (وثيابك فطهّر).

[1] السامرائي، معاني النحو، ج 2، ص 87.

[2] المصدر نفسه، ج 2، ص 90.

الجملة	النوع	الظاهرة النحوية	الغرض	الاستلزام الحواري
وثيابك فطهّر	اسمية	تقديم المفعول على الفعل	العناية بالمتقدم لأهميته	بيان أهمية تطهير الثياب

أدرج السامرائي مثالا آخر بقوله: عظيمًا سألت.

الظاهرة النحوية تمثلت في تقديم المفعول (عظيمًا) على الفعل (سألت) كي يناسب المقام أما تداوليته فقد وضّحها السامرائي بأنها للتعظيم.[1]

النسق الأصلي للجملة (فعل + مفعول/ سألت عظيمًا) تقدم المفعول (عظيمًا سألت).

تعظيم الشخص ← استدعى (عظيمًا سألت).

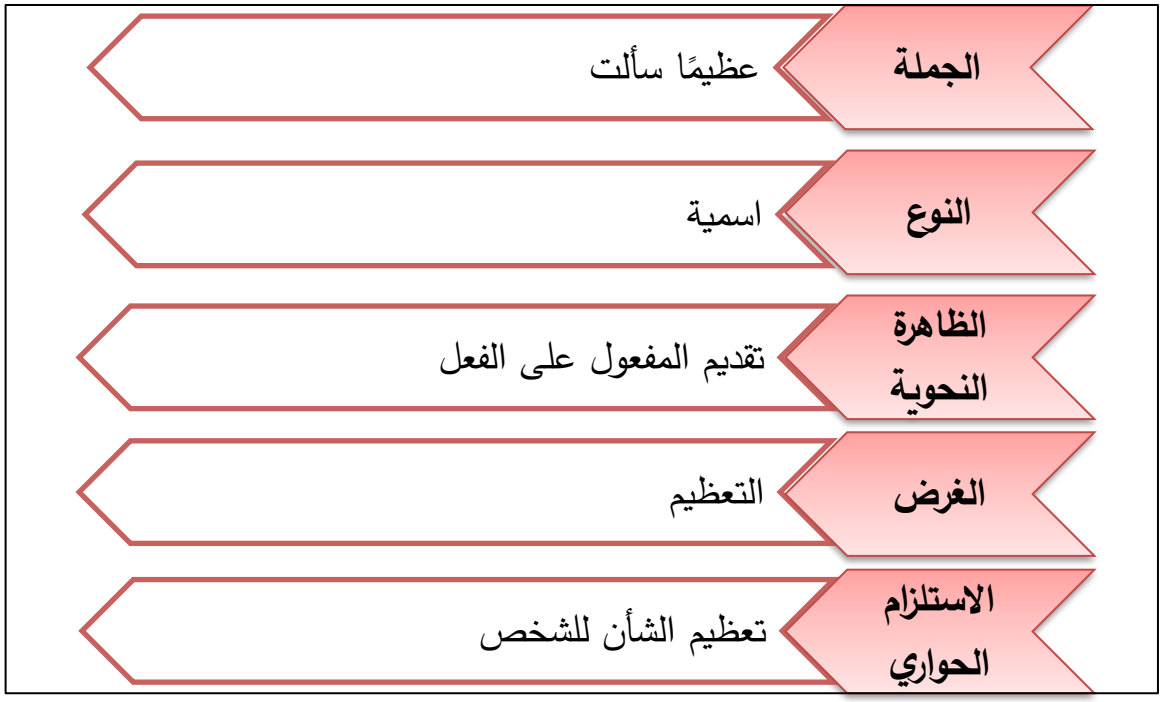

نجد في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلَا تَقْهَر وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَر ﴾[الضحى/ 9- 10].

[1] السامرائي، معاني النحو، ج 2، ص 91.

تداولية الاستلزام تمثلت في تقديم المفعول (اليتيم) على الفعل (تقهر) في الآية الأولى وتقديم المفعول (السائل) هن الفعل (تنهر) في الآية الموالية حسب ما يشرعه المقام التداولي، والغرض من هذا التقديم وضحه السامرائي بأنه للتوجيه والإرشاد دون الحصر وذلك لأن الحصر يشمل جزء فقط أي أن النهي عن القهر يشمل اليتيم فقط ونفس الشيء للنهر في السائل فالقهر لا يجوز للجميع وكذلك النهر.[1]

الأصل في الجملة (فعل + مفعول/ فلا تقهر اليتيم؛ لا تنهر السائل) حدث تقديم (مفعول + فعل).

التوجيه والإرشاد ← يقتضي (فأمّا اليتيم فلا تقهر وأمّا السائل فلا تنهر).

الجملة	النوع	الظاهرة النحوية	الغرض	الاستلزام الحواري
فأمّا اليتيم فلا تقهر وأمّا السائل فلا تنهر	اسمية	تقديم المفعول على الفاعل	التوجيه والإرشاد	توجيه الناس لعدم قهم اليتيم

ثانيا: الذكر والحذف:

1. حذف الفعل:

أبان السامرائي تداولية حذف الفعل في كتابه (معاني النحو) وذلك لما يناسب المقام ويظهر ذلك في قوله: "وقد يضمر إذا دلت عليه القرينة"[2] وما يضمر هو فعل الفاعل،

[1] ينظر: السامرائي، معاني النحو، ج 2، ص 91.

[2] المصدر نفسه، ج 2، ص 51.

سنحاول الوقوف على بعض الأمثلة التي وضح فيها تداولية الاستلزام الحواري لظاهرة الحذف في الأفعال حسب ما يمليه السياق .

ويمكن توضيح ذلك بما ورد في "من زاركم؟ فيقال: إبراهيم"[1] نجد أن ما يقتضيه المقام يستوجب حذف الفعل للفاعل إبراهيم فالأصل أن يجيب بـ " زارنا " "[2] وقد استلزم الحوار فهم اللفظ المحذوف وتدل دلالته السياقية على "أن يكون الكلام جوابا لسؤال واقع".[3]

التركيب الأصلي للجملة يكون (فعل +فاعل) ←يحدث حذف (فاعل) ≡مقصد

الإجابة على سؤال واقع ←استلزمت(حذف الفعل زارنا ليصبح الكلام إبراهيم).

الجملة	• إبراهيم
النوع	• فعلية
الظاهرة النحوية	• حذف الفعل
الغرض	• الجواب لسؤال واقع
الاستلزام الحواري	• زارنا إبراهيم

وعلى المنوال نفسه نلحظ الاستلزام السابق في الآية: ﴿ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله ﴾ [لقمان: 25].

ذكر السامرائي مثالا آخر يتمثل في قول الشاعر:

---

[1] السامرائي، معاني النحو، ج 2، ص 51.

[2] المصدر نفسه، ص 51.

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 225.

ليبك يزيد ضارع لخصومة ومحتبط مما تطيح الطوائح

الظاهرة النحوية تتوضح في حذف الفعل للفاعل (ضارع) ويوضح السامرائي ظاهرة الحذف: "ببناء الفعل للمجهول ورفع ضارع على الفاعلية، فإنه لما قال (لبيك زيد) كأن قائلا قال: من يبكيك؟ فأجابه ضارع لخصومة أي (يبكيه ضارع)"[1] وكل هذا يفرضه السياق التخاطبي في الحوار، وضح السكاكي (ت: 626هـ) سبب الحذف بأنه كان "جوابا بالسؤال مقدر"، كما يظهر تداولية الاستلزام الحواري بقوله: "وهذا التركيب متى وقع رفع شأن الكلام".[2]

التركيب المبدئي للجملة يكون (فعل+ فاعل) ←يحدث حذف (فاعل) ≡ غاية.

الإجابة بسؤال مقدر ← استلزمت حذف الفعل يبكي ليصبح السياق (لَيُبَك يزيد ضارعٌ لِخصومة).

[1] السامرائي، معاني النحو، ج 2، ص 52.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 226.

أورد السامرائي مثالا آخر يظهر في قوله تعالى :﴿إذا السماء انشقت﴾ [الانشقاق/1] الظاهرة النحوية تمثلت في حذف الفعل للفاعل (السماء)وذلك لما تمليه القرينة ويقتضيه السياق، وتقدير الكلام :"إذا انشقت السماء انشقت "[1] وسبب الحذف يتمثل في أنه "مفسر"[2] فالفعل الثاني فسر الفعل الأول فأدى إلى الحذف. أما تداوليته في الإيجاز والاختصار.

الصورة الأولية للجملة هي (فعل+ فاعل+ فعل) حدث ←تغير (فاعل+ فعل) ≡ غاية.

الإيجاز ←استلزم(إذا السماء انشقت).

الجملة	النوع	الظاهرة النحوية	الغرض	الاستلزام الحواري
إذا السماء انشقت	فعلية	حذف الفعل	الإيجاز	تفسير الفعل الثاني للفعل الأول

2.حذف المفعول به:

يجدر الإشارة أن السامرائي تطرق إلى تداولية الاستلزام الحواري في حذف المفعول به وذلك لما يفرضه السياق ويبين ذلك في قوله : "أن يحذف من الكلام لفظا لكنه مراد معنى وتقديرا ... ولا يحذف إلا لدليل"[3] فإسقاط الكلام داخل التراكيب اللغوية لا يكون عبثا وإنما يستلزم فهم السياق اللغوي، ويظهر تطبيق السامرائي لظاهرة حذف المفعول به في الأمثلة الآتية:

في قوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيدا﴾ [المدثر/11]

[1] السامرائي، معاني النحو، ج 2، ص 52.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 225.

[3] السامرائي، معاني النحو، ج 2، ص 115.

نجد تداولية الاستلزام في حذف المفعول به للفعل ذرني والسياق يقتضي وضع تقدير محتمل وهو: "من خلقته لأن الاسم الموصول لا بد له من عائد"[1]، الغرض من الحذف هو الإيجاز والذي أعطى للآية قوة استلزامية .

الأصل في الجملة أن تكون على المنوال (فعل + مفعول به) ←يحدث تغير (فعل+اسم موصول) ≡ مقصد.

من أجل التهويل← استلزمت التركيب (ذرني ومن خلقت وحيدا).

الجملة	النوع	الظاهرة النحوية	الغرض	الاستلزام الحواري
ذرني ومن خلقت وحيدا	فعلية	حذف المفعول	الإيجاز	تهويل المخاطب

يضرب السامرائي مثالا آخر: "وأضل فرعون قومه وما هدى" [طه/79] فالحذف يستلزم حواريا فهم: "أن فرعون لا يتصف بصفة الهداية "[2]

والتداولية هنا دلت على "الإيجاز" من الملحوظ أنه تم حذف المفعول به للفعل الثاني (هدى) والذي يجدر أن يكون (أحد) ويبينه السامرائي بقوله "أي ما هدى أحدا"[3] وذلك لما يستلزمه السياق.

الجملة في الأصل تكون (فعل + مفعول به) ←يحدث حذف(فعل)≡ غاية.

نفي الهداية لفرعون← استلزمت (وأضل فرعون قومه وما هدى).

[1] السامرائي، معاني النحو، ج 2، ص 115.
[2] المصدر نفسه، ج 2، ص 115.
[3] المصدر نفسه، ص 115.

الجملة	النوع	الظاهرة النحوية	الغرض	الاستلزام الحواري
وأضل فرعون قومه وما هدى	فعلية	حذف المفعول به	الإيجاز	نفي الهداية لفرعون ودوام الضلال

ورد أيضا ذكر الآية: "مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى" [الضحى/3] الظاهرة النحوية في حذف المفعول به للفعل (قلى) وذلك لما تمليه القرينة فالأصل في الكلام يظهره السامرائي بقوله "أي ما قلاك"[1]3 نرى أن ضمير الكاف يعود على سيدنا محمد ﷺ وقد حذف لما يفرضه السياق التخاطبي، أما البعد التداولي لهذا الحذف يبرزه السامرائي بأنه: للإكرام والتعظيم.

البنية الأساسية للجملة هي (فعل +مفعول به) ←يحدث حذف (فعل) ≡ مبتغى.

إكرام وتجليل محمد صلى الله عليه وسلم ← أوجب السياق التخاطبي (ما ودعك ربك وما قلى).

الجملة	النوع	الظاهرة النحوية	الغرض	الاستلزام الحواري
ما ودعك ربك وما قلى	فعلية	حذف المفعول به	الإكرام والتجليل	تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم

[1] السامرائي، معاني النحو، ج 2، ص 115.

أورد السامرائي مثالا آخر:" كَتَبَ اللهُ لأَغْلبَنّ أَنَا وَرُسُليَّ" [المجادلة/ 21] حذف المفعول به للفعل كتب الذي يتعدى إلى مفعولين نظرا لما يقتضيه المقام، وقد أزال السامرائي اللبس المحذوف بـ "أي الكافرين".[1]

الصورة الأولية للجملة هي: "كتب الله لأغلبن أنا ورسلي الكافرين" بينما الأثر التداولي استدعى حذف الكافرين بمقصدية أبانها السامرائي وهي "الاحتقار".

"كتب الله لأغلبن أنا ورسلي الكافرين ←(حذف المفعول به) ≡ غرض.

تحقير الكافرين ← استلزم السياق ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾.

الجملة	النوع	الظاهرة النحوية	الغرض	الاستلزام الحواري
كتب الله لأغلبن أنا ورسلي	فعلية	حذف المفعول به	الاحتقار	احتقار الكافرين وبيان الغلبة لله تعالى

وبَيَّن السامرائي الحذف في المثال: "ولدت فلانة"[2]حذف المفعول للفعل "ولدت" لما يفرضه السياق ويقتضيه المقام الحواري والبعد التداولي للعبارة وضحه السامرائي بأنه الجهل بالمفعول به.

ولدت فلانة ←(حذف المفعول به) ≡ مقصد.

الجهل بالمفعول به ← أوجب المقام (ولدت فلانة).

[1] السامرائي، معاني النحو، ج 2، ص 94.

[2] المصدر نفسه، ج 2، ص 94.

الجملة	• ولدت فلانة
النوع	• فعلية
الظاهرة النحوية	• حذف المفعول به
الغرض	• الجهل
الاستلزام الحواري	• الجهل بجنس المولود

الخـــاتمـــة

من خلال دراستنا للاستلزام الحواري في كتاب معاني النحو، فقد كشف لنا البحث عن أهمية التداولية وعلاقتها الكبيرة بالنحو بالإضافة إلى فهم المعاني والدلالات الضمنية للكلام عن طريق السياق، وقد توصلنا لجملة من النتائج نذكر منها:

- فتح السامرائي الباحثين لدراسة كتب النحو التراثية بمنهج تداولي حديث، لكشف أبعادها التأويلية والتواصلية، وكتاب معاني النحو يعد خطوة جديدة في الدراسات النحوية؛ حيث أبرز العمق الدلالي في الظواهر النحوية.
- يعد الاستلزام الحواري من أهم قضايا التداولية، وبخاصة في المقاربات التحليلية كونه يكشف المعاني الضمنية للكلام ويزيل الإبهام عن المتلقي.
- يرجع الفضل إلى غرايس في توليد فكرة الاستلزام الحواري وذلك عن طريق خرق إحدى قواعد مبدأ التعاون.
- أكدت دراسة الجملة العربية أن النحو لا يخضع للتركيب فقط وإنما يشمل أبعادا دلالية وسياقية تساهم في توازن الجمل فالنحو العربي قابل للقراءة التداولية.
- تداولية التقديم والتأخير، والذكر والحذف في كتاب معاني النوع كانت بارزة بصفة كبيرة، وقد أكد السامرائي من خلال كتابه؛ أي: تغيير في الجملة له دلالاته ومقاصده؛ حيث لا يحدث التغيير عبثا.
- الرؤية النحوية للسامرائي تتقاطع مع مبادئ التداولية الحديثة؛ مما يبرهن أن التراث العربي في النحو لم يكن بعيدا عن روح التداولية وان اختلفت المصطلحات وتعددت.
- بين الحذف والذكر القدرة الكبيرة لهما على تفعيل الاستلزام الحواري بطريقة مباشرة وذلك عن طريق تحفيز المتلقي على استنتاج المعاني سياقيا.
- التداولية وليدة البلاغة؛ حيث نجد أن تداولية الاستلزام الحواري تتشابك مع الأغراض البلاغية.

- وظف السامرائي التقديم والحذف بكثرة وتطرق للعديد من الأمثلة مع بيان تداولية الاستلزام الحواري.
- استشهد السامرائي بالقرآن الكريم في العديد من المواضع وذكر الآيات التي تناسب كل مقام.
- الغاية من الاستلزام الحواري هي فهم خفايا الكلام واستيعاب المقصود دون الوقوف على معاني كلمات الجملة فقط.
- الاستلزام في معاني النحو بارز بصفة كبيرة، وبخاصة في ظاهرتي التقديم والتأخير والذكر والحذف.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أ- المعاجم:

- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، تح: عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، د ط.
- أبي نصر إسماعيل بن حَمّادِ الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، القاهرة، ط 1، 1956م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170ه)، تح: عبد الحميد هنداوي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1424ه، 2003م.
- الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري 538ه)، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط 1، 1979م.
- السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، 2004م.
- الصاحب إسماعيل بن عباد (ت 375)، تح: محمد حسن آل ياسين، المحيط في اللغة، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1994م.
- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1986م.
- نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الفكر، بيروت، ط 2، 1972م.

ب- الكتب بالعربيّة:

- ابن الأثير، تح: أحمد بن محمد الخراط، النهاية في غريب الحديث والأثر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، د ط.

- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المقتضب المبرد المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأفاق، القاهرة، ط 3، 1994م.
- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد على السكاكي، تح: نعيم رزرور، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1، 1983م.
- أحمد إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، تح: يوسف الهميلي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 1362هـ، 1943م.
- باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2014م.
- بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، دار أجيال، القاهرة، ط 1، 2012م.
- جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط 7، 1992م.
- خليفة بوحادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر- العلمة، ط 1، 2009م.
- رشيد الراضي، الحجاج والمغالطة من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط 1، 2010م.
- السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1، 2000م، ص 438.
- صلاح إسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، دار قباء الحديثة، القاهرة، د ط، 2007م.
- طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، إسكندرية، د ط، 1998م.

- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1998م.
- طه عبد الرحمان، تحديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، ط 2، د ت.
- طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 2، 2000م.
- عبد الحكيم بن عبد الله القاسم، دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير دراسة نظرية تطبيقية، دار التذمرية، السعودية، ط 1، 2012م.
- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، دار النهضة الحديثة، بيروت- لبنان، ط 1، 2009م.
- عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد رضوان الداية، فايز الداية، دار الفكر، آفاق متجددة، دمشق، ط 1، 2007م.
- عبد القدوس رحمان حميد حسن الأركي، الجهود التفسيرية للدكتور فاضل السامرائي دراسة تحليلية، دار الكتب والوثائق، العراق- بغداد، ط 1، 2019م.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان، ط 1، 2004م.
- عبده الراجحي، التطبيق اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 2، 1998م.
- العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة وضع القوانين الضابطة لها، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2011م.
- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار ابن كثير، بيروت- لبنان، ط 2، 2020م.
- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط2 1997م.

- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2002م.
- محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، طبعة جديدة ومنقحة، 1996م .
- محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية، (التداولية)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2013م.
- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط 1، 2005م.
- هشام الأنصاري، تح: مازن المبارك محمد على حمد الله، معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر، دمشق، د ط.

ج- الكتب المترجمة:

- آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دعفوس، محمد الشيباني، المنظمة العربية الترجمة، بيروت- لبنان، ط 1، 2003م.
- جورج بول، التداولية، تر: قصي العتابى، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2010م.
- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، النيرة مكتبة الشباب، د ط.

د- المجلاّت العلميّة:

- أحمد المجتبي، السيد محمد، مجلة جامعة سبها العلوم الإنسانية الجملة عند النحاة واللغويين القدامى والمحدثين (مفهومها ومكوناتها)، م 13، ع 2، 2014م.
- أحمد حسين، مجلة آداب المستنصرية، مفهوم الحوار وأهميته وأهدافه وآدابه دراسة وصفية، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشيد للعلوم الإنسانية 102، 2023م.

- ازدهار عبد الرحمان السيد، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية كلية اللغة العربية، النحو والدلالة في كتاب معاني النحو لفاضل السامرائي دراسة وصفية، ع9، 2017م.
- عزيز عبد القاسم، ظاهرة الاستلزام الحواري في التراث البلاغي العربي "قانون الخبر عند السكاكي نموذجا"، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، م 13، ع 1، 2021/03/15م.
- العيد جلولي، مجلة الأثر، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، أشغال الملتقى الدولي في تحليل الخطاب، العدد الخاص، ورقلة، جامعة قاصدي مرباح.
- فاطمة جخدم، مجلة الباحث قضايا الجملة بين اللغويين القدماء والمحدثين، الجزائر ع11، 2012م.
- ميرود سعاد، الاستلزام الحواري في سورة طه، تحليل تداولي وفق نظرية غرايس، مجلة المدونة الجزائر، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة المدية، م 5، ع 1، 30 جوان 2018م.

هـ- الرسائل والأطروحات الجامعية:

- ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي، بلقاسم دقة جامعة الحاج لخضر.
- محمد سوريتي، اللغة ودلالتها علم الفكر، الكويت، مجمع 28، العدد 3، 1 يناير 2000م.

و- الندوات والملتقيات:

- باسم خيري خيضر، الاستلزام الحواري في شعر أحمد مطر مقاربة تداولية في خطاب الإنسان والدولة، المؤتمر العلمي التاسع، كلية التربية، جامعة وسط العراق، 2016م.

- سحالية عبد الحكيم، التداولية امتداد شرعي للسيميائية، الملتقى الدولي الخامس "السيمياء والنص الأدبي"، الطارف، المركز الجامعي، 31 ديسمبر 2007م.

ز- المقالات والموسوعات:

- عبد الله معروف، النحو العربي نشأته ومدارسه وقضاياه، https://www.alakah.net/literature.language/0/124121.
- محمد بشراوي، الاستلزام الحواري أحد أبرز معالم النظرية التداوليةaldjazira.net/culture، 16/11/2024.
- منى عبد الله على الفراح، أثر السياق في تغاير دلالة الكلمة، مجلة الدراسات العربية، جامعة الضيا، كلية دار العلوم.
- هاجر مدقن، التحليل التداولي الأفق النظري، والإجراء التطبيقي في الجهود التعريفية العربية Dspace.aniveourgla.dz/jspui/imaile1234567/6960.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	/
إهداء	/
مقدمة	ب
الفصل الأول: تحديد المفاهيم الأساس	
المبحث الأول: ماهية التداولية	2
أولا: مفهوم التداولية لغة واصطلاحا	2
ثانيا: نشأة التداولية غربا وشرقا	6
ثالثا: قضايا التداولية: أفعال الكلام، القصدية، الاستلزام الحواري	10
المبحث الثاني: ماهية الاستلزام الحواري في التداولية	15
أولا: ماهية الاستلزام لغة واصطلاحا	15
ثانيا: أنواع الاستلزام الحواري	21
ثالثا: مبادئ الاستلزام الحواري	22
رابعا: خصائص الاستلزام الحواري	28
المبحث الثالث: الاستلزام الحواري في النحو والتداولية	30
أولا: قضايا علم النحو(جملة فعلية/ جملة اسمية)	30
ثانيا: الاستلزام الحواري في منظور علم النحو	37
ثالثا: العلاقة بين الاستلزام الحواري والنحو	45
الفصل الثاني: الاستلزام الحواري عند السامرائي من خلال كتاب معاني النّحو	
المبحث الأول: التعريف بالأديب فاضل السامرائي	48
أولا: ترجمة المؤلف	48
ثانيا: كتب المؤلف	49
المبحث الثاني: دراسة وصفية للكتاب	51
أولا: الشكل الخارجي للكتاب	51
ثانيا: الصفحة والإجراء	54

ثالثا: المنهج	**55**
المبحث الثالث: الاستلزام الحواري في كتاب فاضل صالح السامرائي	**56**
أولا: التقديم والتأخير	**57**
ثانيا: الحذف والذكر	**74**
الخاتمة	**82**
قائمة المصادر والمراجع	**85**
فهرس المحتويات	**92**
ملخّص	**95**

ملخّص

الملخّص

يهدف هذا الموضوع إلى تبيان قضية من قضايا الحقل المعرفي التداولي الذي يقوم على التفاعل التخاطبي بين المتكلم والسامع وهو الاستلزام الحواري في معاني النحو للسامرائي؛ إذ بينا فيه الجوانب العلمية للاستلزام في كتاب يقوم على المعاني التركيبية مع مراعاة الجوانب السياقية المستكنة في التراكيب التي أشار إليها السامرائي؛ إذ يعد الاستلزام مستكن في قضايا نحوية كالتقديم والتأخير والحذف وغيرها.

الكلمات المفاتيح: الاستلزام الحواري، التداولية، معاني النحو، التركيب، السياق.

Abstract

This topic aims to clarify an issue within the field of pragmatic knowledge, which is based on interactive discourse between the speaker and the listener- namely, conversational implicature in the book of Grammar meanings by Al-Samarrai. In it, we highlight the scientific aspects of implicature in a book that focuses on compositional meanings, while taking into account the contextual dimensions embedded in the structures that Al-Samarrai refers to. Implicature is considered to be embedded in grammatical matters such as word order (fronting and delaying), ellipsis, and others.

Keywords: Conversational implicature, Pragmatics, Grammar meanings, Structure, Context.